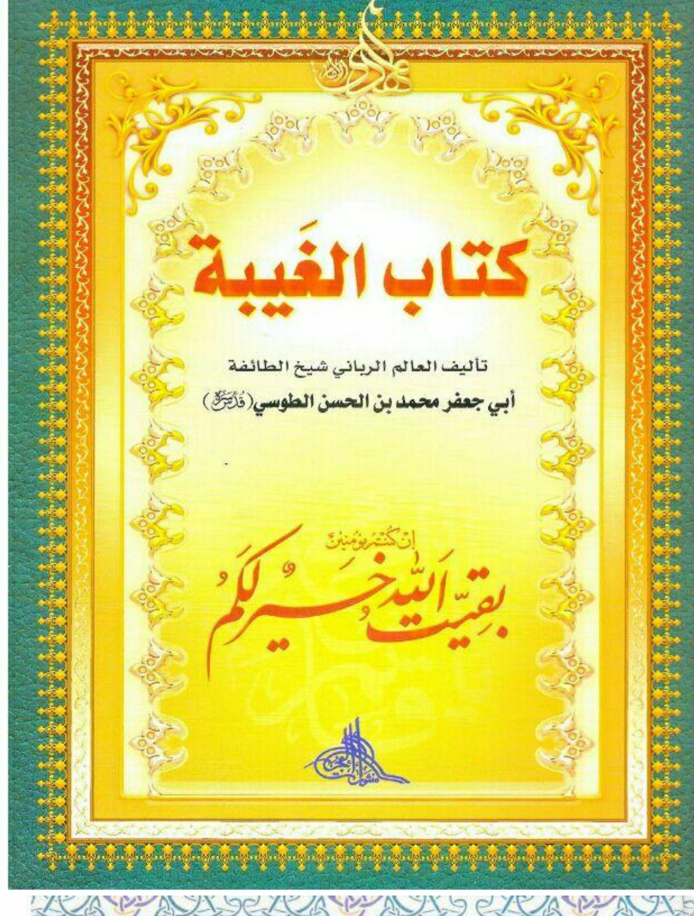
الشيعة سكوت الامام على



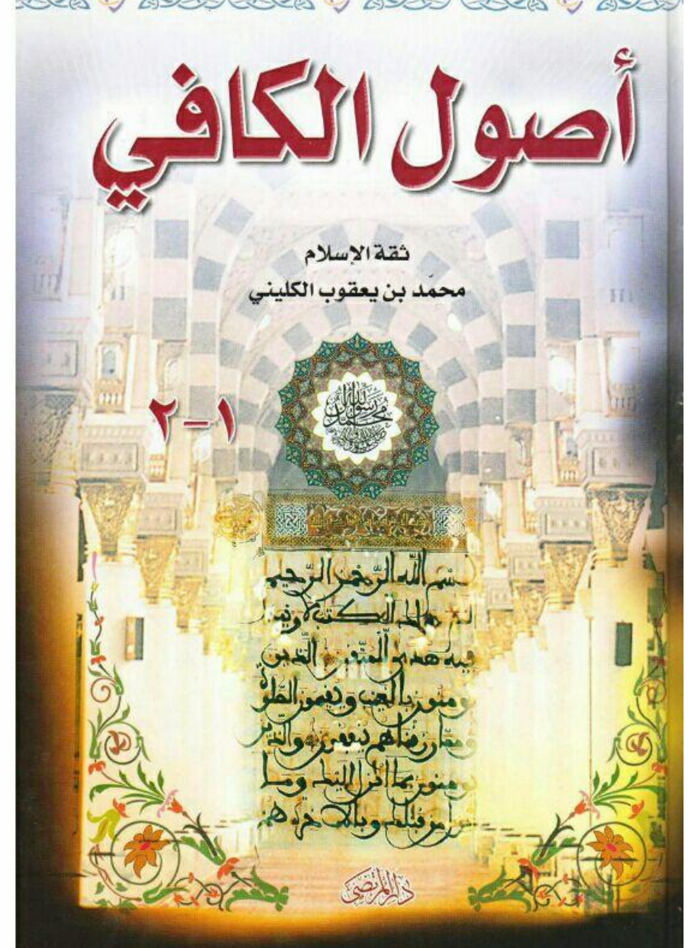
قُلْتُ: هذه الأقوال كلّها أفسدناها بما دلّلنا عليه من موت مَن ذهبوا إلى حياته، وبما بيّنّا أنّ الأئمّة اثنا عشر، وبما دلّلنا على صحّة إمامة ابن الحسن من الاعتبار، وبما سنذكره من صحّة ولادته وثبوت معجزاته الدّالّة على إمامته، غير أنّا نشير إلى إبطال هذه الأقوال بجمل من الأخبار ولا نطوّل بذكرها لئلاّ يطول به الكتاب ويملّه القارئ.

فأمّا من خالف في موت أمير المؤمنين وذكر أنّه حيٌّ باقٍ فهو مكابر، لأنّ العلم بموته وقتله أظهر وأشهر من قتل كلّ أحد وموت كلّ إنسان، والشّكّ في ذلك يؤدّي إلى الشّكّ في موت النّبيّ ﷺ وجميع أصحابه، ثُمَّ ما ظهر من وصيّته وإخبار النّبيّ ﷺ إيّاه أنّك تقتل وتخضب لحيتك من رأسك يفسد ذلك أيْضاً، وذلك أشهر من أن يحتاج إلى أن يروى فيه الأخبار.

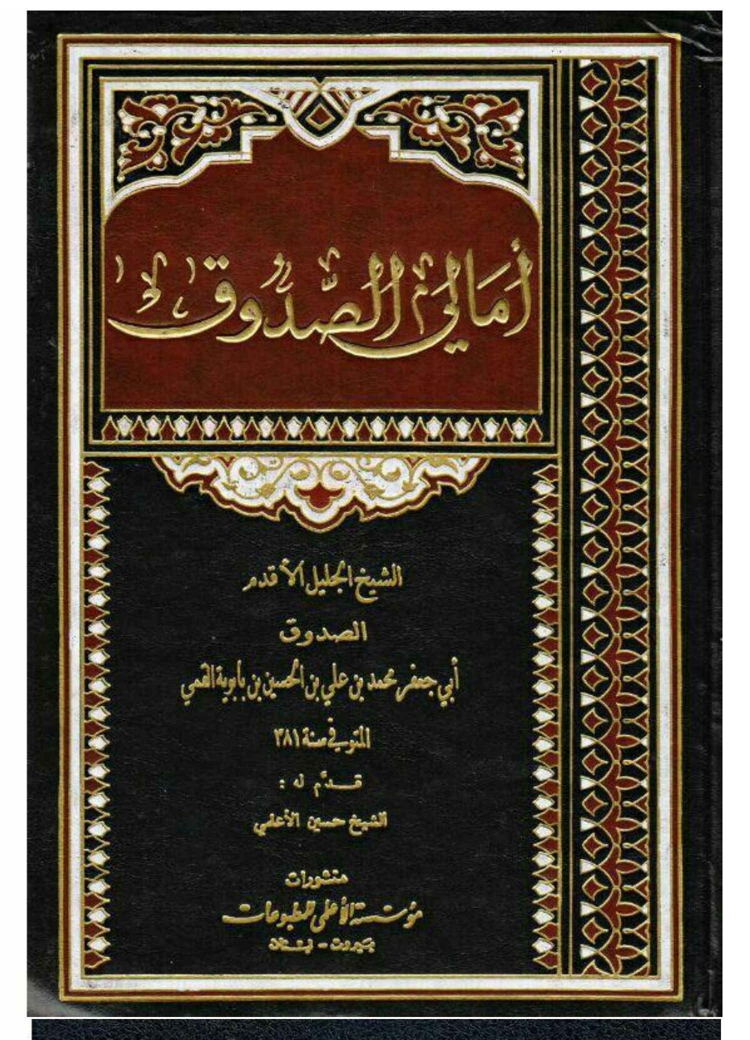
أخبرنا ابن أبي جيّد، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن أبي القاسم البرقيّ، عن محمّد بن عليّ أبي سمينة الكوفيّ، عن حمّاد بن عِيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلاليّ، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ، وعبد الله بن عبّاس قالا: قال رسول الله ﷺ في وصيّته لأمير المؤمنين عليه السلام: «يا عليّ إنَّ قريشاً ستظاهر عليك وتجتمع كلمتهم على ظلمك وقهرك، فإن وجدت أعواناً فجاهدهم، وإن لم تجد أعواناً فكفّ يدك واحقن دمك، فإنّ الشهادة من ورائك لعن الله قاتلك».

أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان بن يَحيى قال: بعث إلَيَّ أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بهذه الوصيّة مع الأُخرى.

وأخبرنا أحمد بن عُبدُون، عن ابن الزّبير القرشيّ، عن عليّ بن الحسين بن فضّال، عن محمّد بن عبد الله بن زرارة، عمّن رواه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: هذه وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام، وهي نسخة كتاب سليم ابن قيس الهلاليّ رفعها إلى أبان وقرأها عليه، قال أبان: وقرأتها على عليّ بن الحسين عليه السلام، فقال: صدق سليم رحمه الله، قال سليم: فشهدت وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام وأشهد على وصيّته الحسين عليه السلام ومُحَمَّداً وجميع ولده ورؤساء شيعته، وأهْل بيته وقال: يا بنيّ أمرني رسول الله ﷺ أن أُوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي، ثُمَّ أقبل عليه فقال: يا بُنيّ أنْتَ وليّ

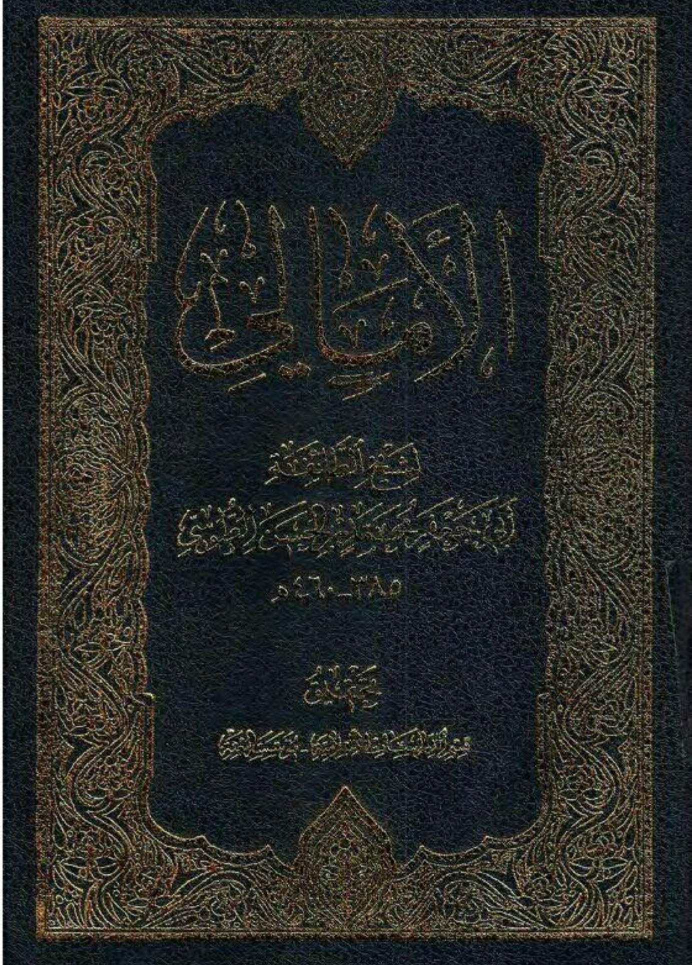


يَعُودُ السَّلَامُ صَدَقَ عَزَّ وجَلَّ وبَرَّ، هَاتِ الْكِتَابَ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ وأَمَرَهُ بِدَفْعِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ لَهُ: اقْرَأْهُ، فَقَرَأَهُ حَرْفاً حَرْفاً، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ! هَذَا عَهْدُ رَبِّي تَبَارَكَ وتَعَالَى إِلَيَّ وشَرْطُهُ عَلَيَّ وأَمَانَتُهُ وقَدْ بَلَّغْتُ ونَصَحْتُ وأَدَّيْتُ، فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: وأَنَا أَشْهَدُ لَكَ بِأَبِي وأُمِّي أَنْتَ بِالْبَلَاغِ والنَّصِيحَةِ والتَّصْدِيقِ عَلَى مَا قُلْتَ، ويَشْهَدُ لَكَ بِهِ سَمْعِي وبَصَرِي ولَحْمِي ودَمِي، فَقَالَ جَبْرَائِيلُ عليه السلام: وأَنَا لَكُمَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ أَخَذْتَ وَصِيَّتِي وعَرَفْتَهَا وضَمِنْتَ لِلَّهِ ولِيَ الْوَفَاءَ بِمَا فِيهَا؟ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: نَعَمْ بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي عَلَيَّ ضَمَانُهَا وعَلَى اللهِ عَوْنِي وتَوْفِيقِي عَلَى أَدَائِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُشْهِدَ عَلَيْكَ بِمُوَافَاتِي بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: نَعَمْ أَشْهِدْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ جَبْرَائِيلَ ومِيكَائِيلَ فِيمَا بَيْنِي وبَيْنَكَ الْآنَ وهُمَا حَاضِرَانِ مَعَهُمَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ لِأُشْهِدَهُمْ عَلَيْكَ، فَقَالَ: نَعَمْ لِيَشْهَدُوا وأَنَا - بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي - أُشْهِدُهُمْ، فَأَشْهَدَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وكَانَ فِيمَا اشْتَرَطَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ بِأَمْرِ جَبْرَائِيلَ عليه السلام فِيمَا أَمَرَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ أَنْ قَالَ لَهُ: يَا عَلِيُّ تَفِي بِمَا فِيهَا مِنْ مُوَالَاةِ مَنْ وَالَى اللهَ ورَسُولَهُ والْبَرَاءَةِ والْعَدَاوَةِ لِمَنْ عَادَى اللهَ ورَسُولَهُ والْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ، عَلَى الصَّبْرِ مِنْكَ وعَلَى كَظْمِ الْغَيْظِ وعَلَى ذَهَابِ حَقِّي وغَصْبِ خُمُسِكَ وانْتِهَاكِ حُرْمَتِكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: والَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ لَقَدْ سَمِعْتُ جَبْرَائِيلَ عليه السلام يَقُولُ لِلنَّبِيِّ: يَا مُحَمَّدُ عَرِّفْهُ أَنَّهُ يُنْتَهَكُ الْحُرْمَةُ وهِيَ حُرْمَةُ اللهِ وحُرْمَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وعَلَى أَنْ تُخْضَبَ لِحْيَتُهُ مِنْ رَأْسِهِ بِدَمٍ عَبِيطٍ. قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: فَصَعِقْتُ حِينَ فَهِمْتُ الْكَلِمَةَ مِنَ الْأَمِينِ جَبْرَائِيلَ حَتَّى سَقَطْتُ عَلَى وَجْهِي وقُلْتُ: نَعَمْ قَبِلْتُ ورَضِيتُ وإِنِ انْتَهَكَتِ الْحُرْمَةُ، وعُطِّلَتِ السُّنَنُ، ومُزِّقَ الْكِتَابُ، وهُدِّمَتِ الْكَعْبَةُ وخُضِبَتْ لِحْيَتِي مِنْ رَأْسِي بِدَمٍ عَبِيطٍ صَابِراً مُحْتَسِباً أَبَداً حَتَّى أَقْدَمَ عَلَيْكَ، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ والْحَسَنَ والْحُسَيْنَ وأَعْلَمَهُمْ مِثْلَ مَا أَعْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالُوا مِثْلَ قَوْلِهِ، فَخُتِمَتِ الْوَصِيَّةُ بِخَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ، لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ، ودُفِعَتْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَقُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام، بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي أَلَا تَذْكُرُ مَا كَانَ فِي الْوَصِيَّةِ؟ فَقَالَ: سُنَنُ اللهِ وسُنَنُ رَسُولِهِ، فَقُلْتُ: أَكَانَ فِي الْوَصِيَّةِ تَوَثُّبُهُمْ وخِلَافُهُمْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام؟ فَقَالَ: نَعَمْ واللهِ شَيْئاً شَيْئاً، وحَرْفاً حَرْفاً، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [يس: ١٢]؟ واللهِ لَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وفَاطِمَةَ عليهما السلام: أَلَيْسَ قَدْ فَهِمْتُمَا مَا تَقَدَّمْتُ بِهِ إِلَيْكُمَا وقَبِلْتُمَاهُ؟ فَقَالَا:



عن سليمان بن رشيد، عن أبيه، عن معاوية بن عمار، قال: ذكرت عند أبي عبد الله الصادق عليه‌السلام بعض الأنبياء، فصليت عليه، فقال: إذا ذكر أحد من الأنبياء فابدأ بالصلاة على محمد ثم عليه (صلى الله على محمد وآله، وعلى جميع الأنبياء).

١٠ — **حدثنا** محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الصيرفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله الصادق، عن أبيه، عن جده عليهم‌السلام، قال: بلغ أُم سلمة زوجة النبي ﷺ أن مولى لها يتنقص علياً عليه‌السلام ويتناوله، فأرسلت إليه، فلما أن صار إليها قالت له: يابني، بلغني أنك تتنقص علياً وتتناوله. قال لها: نعم، يا أُماه. قالت: اقعد ثكلتك أُمك حتى أحدثك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ، ثم اختر لنفسك، إنا كنا عند رسول الله ﷺ تسع نسوة، وكانت ليلتي ويومي من رسول الله ﷺ فدخل النبي ﷺ وهو متهلل، أصابعه في أصابع علي، واضعاً يده عليه، فقال: يا أُم سلمة، اخرجي من البيت، وأخليه لنا، فخرجت وأقبلا يتناجيان، أسمع الكلام، وما أدري ما يقولان، حتى إذا انتصف النهار، أتيت الباب، فقلت: أدخل يا رسول الله؟ قال: لا. فكبوت كبوة شديدة مخافة أن يكون ردني من سخطة، أو نزل في شيء من السماء، ثم لم ألبث أن أتيت الباب الثانية، فقلت: أدخل يا رسول الله؟ فقال: لا. فكبوت كبوة أشد من الأولى. ثم لم ألبث حتى أتيت الباب الثالثة، فقلت: أدخل يا رسول الله؟ فقال: ادخلي يا أُم سلمة. فدخلت وعلي عليه‌السلام جاث بين يديه، وهو يقول: فداك أبي وأمي يا رسول الله، إذا كان كذا وكذا فما تأمرني؟ قال: آمرك بالصبر. ثم أعاد عليه القول الثانية، فأمره بالصبر، فأعاد عليه القول الثالثة، فقال له: يا علي يا أخي، إذا كان ذاك منهم فسلّ سيفك، وضعه على عاتقك، واضرب به قدماً قدماً، حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم، ثم التفت عليه‌السلام إلي، فقال لي: ما هذه الكآبة يا أُم سلمة؟ قلت: للذي كان من ردك لي يا رسول الله. فقال لي: والله ما رددتك من موجدة، وإنك لعلى خير من الله ورسوله، لكن أتيتني وجبرئيل عن يميني، وعلي عن يساري، وجبرئيل يخبرني بالأحداث التي تكون من بعدي، وأمرني أن أوصي بذلك علياً. يا أُم سلمة، اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب، أخي في الدنيا وأخي في الآخرة. يا أُم سلمة، اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب، وزيري في الدنيا ووزيري في الآخرة. يا أُم سلمة، اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب، حامل لوائي في الدنيا وحامل لوائي غداً في القيامة. يا أُم سلمة، اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب، وصيي وخليفتي من بعدي، وقاضي عداتي،



أمالي الصدوق
٢٧٨

عن سليمان بن رشيد، عن أبيه، عن معاوية بن عمار، قال: ذكرت عند أبي عبد الله الصادق عليه‌السلام بعض الأنبياء، فصليت عليه، فقال: إذا ذكر أحد من الأنبياء فابدأ بالصلاة على محمد ثم عليه (صلى الله على محمد وآله، وعلى جميع الأنبياء).

١٠ — **حدثنا** محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الصيرفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله الصادق، عن أبيه، عن جده عليهم‌السلام، قال: بلغ أُم سلمة زوجة النبي ﷺ أن مولى لها يتنقص علياً عليه‌السلام ويتناوله، فأرسلت إليه، فلما أن صار إليها قالت له: يابني، بلغني أنك تتنقص علياً وتتناوله. قال لها: نعم، يا أُماه. قالت: اقعد ثكلتك أُمك حتى أحدثك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ، ثم اختر لنفسك، إنا كنا عند رسول الله ﷺ تسع نسوة، وكانت ليلتي ويومي من رسول الله ﷺ فدخل النبي ﷺ وهو متهلل، أصابعه في أصابع علي، واضعاً يده عليه، فقال: يا أُم سلمة، اخرجي من البيت، وأخليه لنا، فخرجت وأقبلا يتناجيان، أسمع الكلام، وما أدري ما يقولان، حتى إذا انتصف النهار، أتيت الباب، فقلت: أدخل يا رسول الله؟ قال: لا. فكبوت كبوة شديدة مخافة أن يكون ردني من سخطة، أو نزل في شيء من السماء، ثم لم ألبث أن أتيت الباب الثانية، فقلت: أدخل يا رسول الله؟ فقال: لا. فكبوت كبوة أشد من الأولى. ثم لم ألبث حتى أتيت الباب الثالثة، فقلت: أدخل يا رسول الله؟ فقال: ادخلي يا أُم سلمة. فدخلت وعلي عليه‌السلام جاث بين يديه، وهو يقول: فداك أبي وأمي يا رسول الله، إذا كان كذا وكذا فما تأمرني؟ قال: آمرك بالصبر. ثم أعاد عليه القول الثانية، فأمره بالصبر، فأعاد عليه القول الثالثة، فقال له: يا علي يا أخي، إذا كان ذاك منهم فسلّ سيفك، وضعه على عاتقك، واضرب به قدماً قدماً، حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم، ثم التفت عليه‌السلام إلي، فقال لي: ما هذه الكآبة يا أُم سلمة؟ قلت: للذي كان من ردك لي يا رسول الله. فقال لي: والله ما رددتك من موجدة، وإنك لعلى خير من الله ورسوله، لكن أتيتني وجبرئيل عن يميني، وعلي عن يساري، وجبرئيل يخبرني بالأحداث التي تكون من بعدي، وأمرني أن أوصي بذلك علياً. يا أُم سلمة، اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب، أخي في الدنيا وأخي في الآخرة. يا أُم سلمة، اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب، وزيري في الدنيا ووزيري في الآخرة. يا أُم سلمة، اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب، حامل لوائي في الدنيا وحامل لوائي غداً في القيامة. يا أُم سلمة، اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب، وصيي وخليفتي من بعدي، وقاضي عداتي،

٤٥٣ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن شهاب بن عبد ربّه قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : ياشهاب يكثر القتل في أهل بيت من قريش حتّى يدعى الرجل منهم إلى الخلافة فيأباها ، ثمّ قال : يا شهاب ولا تقل : إنّي عنيت بني عمّي هؤلاء ؛ قال شهاب : أشهد أنّه قد عناهم .

٤٥٤ ـ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد الكنديّ ، عن غير واحد ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضيل ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الناس لمّا صنعوا ما صنعوا إذ بايعوا أبا بكر لم يمنع أمير المؤمنين عليه السلام من أن يدعو إلى نفسه إلّا نظراً للنّاس و

الحديث الثالث والخمسون والاربعماءة : صحيح .

قوله عليه السلام : «بنى عمى» أي بني الحسن أو بني العباس، وما حمل شهاب كلامه عليه من التقية يؤيد الثاني، لكن ما ذكره عليه السلام من كثرة القتل كان في بني الحسن أظهر ، وإن كان وقع في بني العباس أيضاً في أواخر دولتهم .

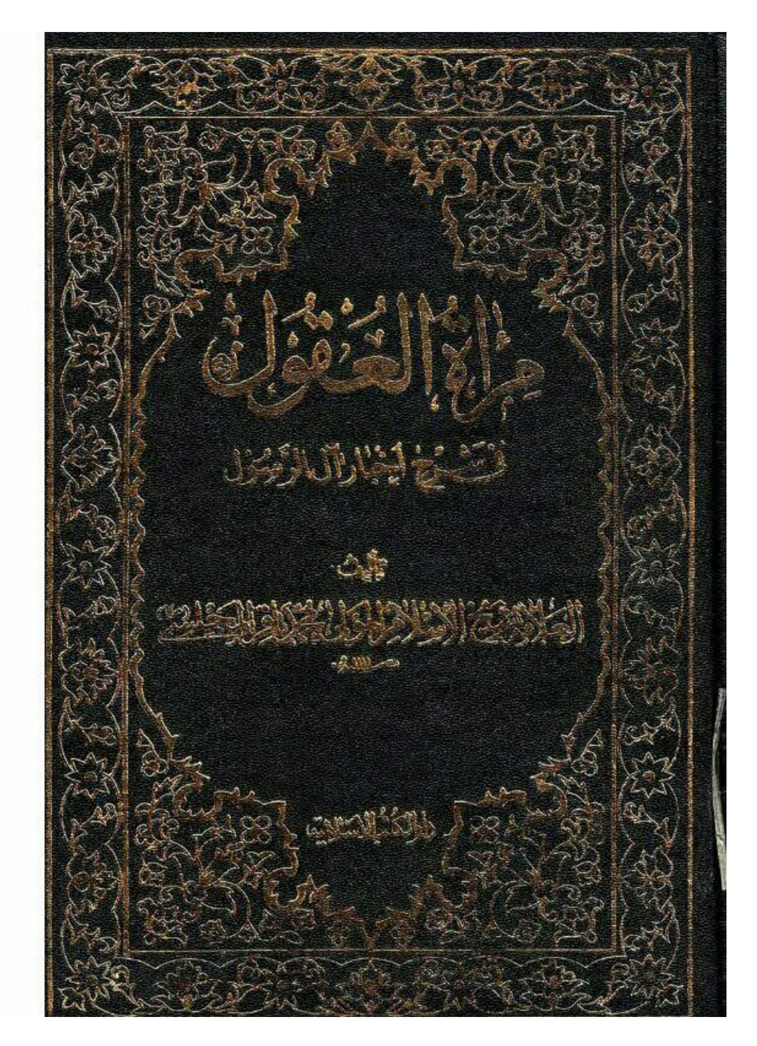
الحديث الرابع والخمسون والاربعماءة : كالموثق .

قوله عليه السلام : « الا نظراً للنّاس » إعلم أنه قد دلت الادلة العقليّة و وردت الاخبار المتواترة في أن الانبياء والائمة صلوات الله عليهم لايفعلون شيئاً من الامور لا سيما أمور الدين إلا بما أمرهم الله به ، و لا يتكلّمون في شيء من أمورهم على الرأي والهوى « إن هو الا وحي يوحى »[1] و قد مضت الاخبار في كتاب الحجّة أن الله أنزل صحيفة من السماء مختومة بخواتيم، و كان كل إمام يفض الخاتم المتعلّق به ، ويعمل بما تحته[2].

وقد ورد في الاخبار المستفيضة مما روته العامة والخاصة أن النبيّ صلى الله عليه وآله أمره بالكفّ عنهم حين أخبره بظلمهم ، فالاعتراض عليهم فيما يصدر عنهم ليس إلا من ضعف اليقين ، وقلّة المعرفة بشأن ائمة الدين .

---

(١) النجم : ٤ .
(٢) لاحظ ج ٣ ص ١٨٨ ـ ٢٠٣ .



شبهة : لماذا لم يدافع الامام علي(ع) عن زوجته الزهراء(ع) عندما هاجموا بيتها(ع)

رد الشبهة :

النبي(ص) اولى من المؤمنين من أنفسهم(١) وكلنا يعلم ما صُنع بأول شهيدة بالإسلام وهي سميه أم عمار بن ياسر (رضوان الله عليهم) حيث سبيت وقتلت ولم يكن باستطاعة النبي(ص) ان ينقذها والأكثر من ذلك ان النبي (ص) حاول ان ينجوا من قريش بخروجه الى المدينة , والنبي(ص) ولي سميه(ع) وجميع المؤمنين فهل النبي(ص) بدون غيره لأنه لم يحرك ساكناً عند الهجوم على بيت عمار بن ياسر وقتل سميه؟ اذ ان الامام علي(ع) لم يكن عنده العدة والعدد لقتال وصد من هجم على دار الزهراء(ع) هذا من جانب , من جانب آخر ان النبي أخبر الامام علي(ع) بان الامة ستغدر به(٢) واوصاه بالصبر(٣) وهذه سنة الانبياء حيث أن نبي الله هارون ترك خلافة موسى لان القوم كادوا ان يقتلوه(٤)وهو بذلك ترك اعظم ركن وهو الخلافة. والاحرى بالمخالف ان يطالع كتبه حيث يذكر البخاري ان ملك من الملوك ارسل الى نبينا ابراهيم (ع) ان يرسل زوجته ساره الى اليه ليزني بها فارسلها ابراهيم(ع) اليه !!!(٥) فاذا كان يوقن المخالف بالبخاري فعليه ان يسكت على سؤاله , والحمد لله رب العالمين .

المصادر :

1. صحيح البخاري ص 1201 ح4781 باب صياصيهم قصورهم – سورة الاحزاب .
2. اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة م7 ص186 و المستدرك على الصحيحين ج3ص150ح4676 صححه الذهبي.
3. صحيح سنن الترمذي م3 ص520 مكتبة المعارف تحقيق الالباني وقال عنه صحيح .
4. قال تعالى (إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأعْدَاء وَلاَ تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (150) الاعراف
5. صحيح البخاري ص1720 باب اذا استكرهت المرأة على الزنا ح6950 .

الامام علي الرضا يجيب لم ترك الامام علي مجاهدة اصحاب السقيفة لانه اقتدى برسول الله

علل الشرائع

سلوا أهل البيت عليهم السلام

العلامة الشيخ الصدوق

١ـ٢

دار المرتضى بيروت

٥ – حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي قال: حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني قال: سألت علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له: يابن رسول الله أخبرني عن علي بن أبي

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٥.

١٤٩ العلة التي من أجلها ترك أمير المؤمنين عليه السلام مجاهدة أهل الخلاف

طالب لِمَ لَمْ يجاهد أعداءه خمساً وعشرين سنة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جاهد في أيام ولايته؟ فقال: لأنه اقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله في تركه جهاد المشركين بمكة ثلاثة عشرة سنة بعد النبوة، وبالمدينة تسعة عشر شهراً، وذلك لقلة أعوانه عليهم وكذلك علي عليه السلام ترك مجاهدة أعدائه لقلة أعوانه عليهم، فلما لم تبطل نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله مع تركه الجهاد ثلاثة عشر سنة وتسعة عشر شهراً كذلك لم تبطل إمامة علي عليه السلام مع تركه الجهاد خمساً وعشرين سنة إذ كانت العلة المانعة لهما من الجهاد واحدة.

كتب السنة

كتاب
التاريخ الكبير

تأليف

الحافظ النقاد شيخ الاسلام جبل الحفظ وإمام الدنيا
أبي عبد الله اسماعيل بن ابراهيم الجعفي البخاري
المتوفي سنة ٢٥٦ هجرية - ٨٦٩ ميلادية

القسم الأول من الجزء الأول

محمد - ازهر

قال لى النبي صلى الله عليه و سلم يكون اختلاف او أمر فان استطعت ان تكون السلم فافعل، قاله لى محمد بن ابى بكر عن فضيل بن سليمان عن محمد بن ابى يحيى عن اياس •

١٤١٣ - اياس بن عامر الغافقي المصرى سمع عقبة بن عامر، قال لنا المقرئ حدثنا موسى بن ايوب قال حدثني عمى اياس قال سمعت على بن ابى طالب: كان النبي صلى الله عليه و سلم يسبح من الليل و عائشة معترضة بينه و بين القبلة •

١٤١٤ - اياس بن عفيف الكندى عن ابيه روى عنه ابنه اسمعيل، فيه نظر •

١٤١٥ - اياس بن عباس (١) روى عنه الاعمش، منقطع •

باب القاف

١٤١٦ - اياس بن قتادة العبشمي التميمي البصرى ابن اخت الاحنف بن قيس، و قال شبابة عن شعبة: البكرى عن ابى جمرة عن اياس و كان قاضيا بالرى، و قال لى ابن ابى الاسود عن الاصمعي: مات فى زمن مصعب و قتل مصعب سنة احدى و سبعين، يروى عن قيس ابن عباد •

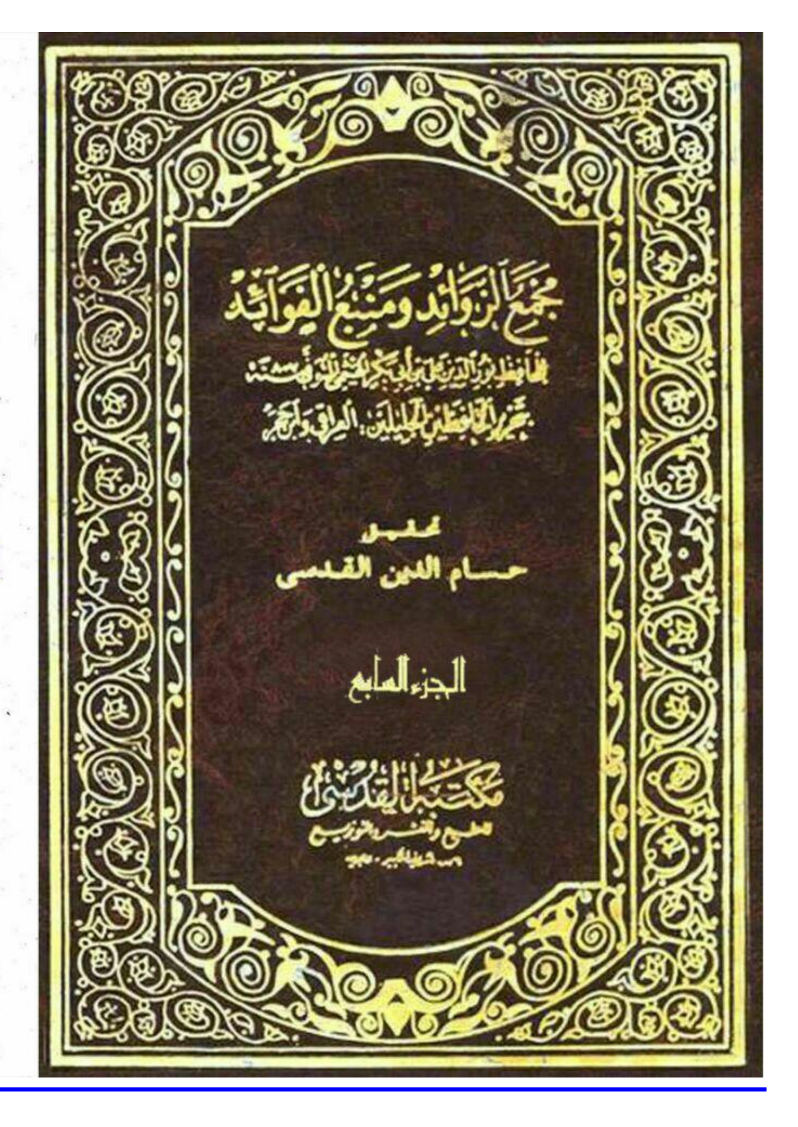
---

(١) هكذا فى الاصلين والثقات و وقع فى نسخة كتاب ابن ابى حاتم «عباد» وزاد «روى عن مسروق بن الاجدع».

لأصحابي زلة يغفرها الله لهم بصحبتهم وسيتأسى بهم قوم بعدهم يكبهم الله على مناخرهم فى النار . رواه الطبرانى في الأوسط وفيه إبرهيم بن أبى الفياض قال ابن يونس يروِي عن أشهب مناكير ، قلت وهذا مما رواه عن أشهب . وعن حذيفة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ليدخلن أمير فتنة الجنة وليدخلن من معه النار . رواه البزار موقوفا ومرفوعا على حذيفة ورجال الموقوف رجال الصحيح ، وفي المرفوع عمر بن حبيب وهو ضعيف جداً . وعن أبى بكرة قال قيل ما منعك أن لا تكون قلت يوم الجمل قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج قوم هلكى لا يفلحون قائدهم امرأة قائدهم فى الجنة ـ قلت له فى الصحيح هلك قوم ولوا أمرهم امرأة ـ رواه البزار وفيه عمر بن الهجنع ذكر الذهبي فى ترجمته هذا الحديث فى منكراته وعبد الجبار بن العباس قال أبو نعيم لم يكن بالكوفة أكذب منه ، ووثقه أبو حاتم . وعن على بن أبى طالب قال قال رسول الله ﷺ إنه سيكون اختلاف وأمر فان استطعت أن تكون السلم فافعل . رواه عبد الله ورجاله ثقات . وعن أبى رافع أن رسول الله ﷺ قال لعلى بن أبى طالب إنه سيكون بينك وبين عائشة أمر قال أنا يا رسول الله قال نعم قال أنا أشقاهم يا رسول الله قال لا ولكن إذا كان ذلك فارددها إلى مأمنها . رواه أحمد والبزار والطبراني ورجاله ثقات . وعن قيس بن أبى حازم أن عائشة لما نزلت على الحوأب سمعت نباح الكلاب فقالت ما أظنني إلا راجعة سمعت رسول الله ﷺ يقول لنا أيتكن ينبح عليها كلاب الحوأب فقال لها الزبير ترجعين عسي الله أن يصلح بك بين الناس . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنسائه ليت شعرى أيتكن صاحبة الجمل الأدبب(١) تخرج فينبحها كلاب الحوأب يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير ثم تنجو بعد ما كادت . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن أبى سعيد يعنى الخدرى قال كنا عند بيت النبى ﷺ في نفر من المهاجرين والأنصار فقال ألا أخبركم بخياركم قالوا بلى قال الموفون المطيبون إن الله يحب الخفى

---

(١) أى الأدب وهو الكثير وبر الوجه . والحوأب : منزل بين مكة والبصرة .





للإمام العلامة تقي الدين

ابن تيمية

ولد سنة ٦٦١ وتوفي سنة ٧٢٨هـ

رحمه الله تعالى

الجزء الخامس

تحقيق وتعليق

الدكتور

عبد الرحمن عميرة

عضو اللجنة العلمية الدائمة

بجامعة الأزهر

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

فنهى عن عبور ديارهم إلا على وجه الخوف المانع من العذاب .

وهكذا السنة في مقارنة الظالمين والزناة وأهل البدع والفجور وسائر المعاصي : لا ينبغي لأحد أن يقارنهم ولا يخالطهم إلا على وجه يسلم به من عذاب الله عز وجل ، وأقل ذلك أن يكون منكراً لظلمهم ، ماقتاً لهم ، شانئاً ما هم فيه بحسب الإمكان ، كما في الحديث « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»[1] . وقال تعالى ﴿ وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ ﴾[2] . الآية .

وكذلك ما ذكره عن يوسف الصديق وعمله على خزائن الأرض لصاحب مصر لقوم كفار . وذلك أن مقارنة الفجار إنما يفعلها المؤمن في موضعين : أحدهما أن يكون مكرهاً عليه .

والثاني : أن يكون ذلك في مصلحة دينية راجحة على مفسدة المقارنة ، او ان يكون في تركها مفسدة راجحة في دينه فيدفع أعظم المفسدتين باحتمال أدناهما ، وتحصل المصلحة الراجحة باحتمال المفسدة المرجوحة ، وفي الحقيقة فالمكره هو من يدفع الفساد الحاصل باحتمال أدناهما وهو الأمر الذي أكره عليه قال تعالى ﴿ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ ﴾[3] وقال تعالى ﴿ وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ على البِغَاءِ ﴾[4] ثم قال ﴿ وَمَنْ يُكْرِههُّنَّ فإِنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِن غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[5] .

= ورواه الامام أحمد في المسند ٢ : ٩ ، ٦٦ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٩١ ، ٩٦ ، ١١٣ ، ١١٧ (حلبي) .

(١) الحديث رواه الامام مسلم في كتاب الايمان ٢٠ باب كون النهي عن المنكر من الايمان ، وأن الايمان يزيد وينقص ، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان ٧٨ - (٤٩) بسنده عن طارق بن زياد عن أبي سعيد وذكره ، ورواه أبو داود في الصلاة ٢٣٢ وابن ماجه في الإقامة ١٥٥ والفتن ٢٠ وأحمد بن حنبل في المسند ١ : ٢ ، ٥ ، ٣ : ٢٠ ، ٤٩ ، ٥٣ (حلبي) .

(٢) سورة التحريم آية رقم ١١ .

(٣) سورة النحل آية رقم ١٠٦ .

(٤) سورة النور آية رقم ٣٣ .

(٥) سورة النور آية رقم ٣٣ .

وصية النبي(ص) للأمام علي(ع) ان يتخذ السّلم لان بعده سيكون اختلاف أو أمر (وهو انقلاب السقيفة)

٦٩٤ ــ حدثنا حُجَين حدثنا إسرائيل عن عبدالأعلى عن أبي عبدالرحمن عن علي بن طالب عن النبي ﷺ قال: «من كذَب في حُلْمه كُلِّف عَقْد شعيرة يوم القيامة».

٦٩٥ ــ [قال عبدالله بن أحمد]: حدثني محمد بن أبي بكر المقدّمي حدثنا فُضيل بن سليمان، يعني النُميري، حدثنا محمد بن أبي يحيى عن إياس بن عمرو الأسلمي عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «إنه سيكون بعدى اختلاف أو أمر، فإن استطعتَ أن تكون السِّلْم فافعل».

٦٩٦ ــ [قال عبدالله بن أحمد]: حدثني محمد بن جعفر

---

(٦٩٤) **إسناده ضعيف**، لضعف عبدالأعلى الثعلبي. أبو عبدالرحمن: هو السلمي عبدالله بن حبيب. والحديث مكرر ٥٦٨. في ح «من كذب علي في حلمه»، وزيادة كلمة «علي» خطأ لا معنى لها، وليست في ك هـ.

(٦٩٥) **إسناده صحيح**، فضيل بن سليمان النميري: ذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه علي بن المديني وكان من المتشددين، وتكلم فيه ابن معين وغيره، ولكن ترجم له البخاري في التاريخ الكبير ١٢٣/١/٤ فلم يذكر فيه جرحاً، ولم يذكره في الضعفاء، وخرج له في الصحيح. محمد بن أبي يحيى الأسلمي: مدني ثقة. إياس بن عمرو الأسلمي: ذكره ابن حبان في الثقات، ويعد في المدنيين أيضاً. السلم، بفتح السين وكسرها: المسالم، الذكر والأنثى والمفرد والجمع في ذلك سواء. والحديث من زوائد عبدالله وعزاه له الهيثمي ٢٣٤/٧ وقال رجاله ثقات.

(٦٩٦ ـ ٦٩٧) **إسناداه ضعيفان**، وإن كان ظاهر أولهما الاتصال، فإن سعيد بن ذي حدان غير معروف، قال ابن المديني: «لا أدري سمع من سهل بن حنيف أم لا، وهو رجل مجهول، لا أعلم أحداً روى عنه إلا أبو إسحق». والإسناد الثاني دل على أن بينه وبين علي واسطة مبهمة، والإسناد الثاني أرجح من الأول في إعلال الحديث، لأن سفيان الثوري أحفظ من شريك. أما متن الحديث «الحرب خدعة» فإنه صحيح معروف في =

المسند

للإمام

أحمد بن محمد بن حنبل

١٦٤ ـ ٢٤١

شرحه وصنع فهارسه

أحمد محمد شاكر

الجزء الأول

من الحديث ١

إلى الحديث ٩٢٠

دار الحديث

القاهرة

كتاب المعتمد في أصول الدين

للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفراء الحنبلي البغدادي
المتوفى عام ٤٥٨ هـ / ١٠٦٦ م

حققه وقدم له
الدكتور وديع زيدان حداد



دار المشرق
ص.ب: ٩٤٦، بيروت - لبنان

وصرف الغنائم الى أهلها وقسم الخمس على مستحقّيه والنفل اذا رأى المصلحة في ذلك ، وأخذ الجزية وصرفها في وجهها وقتال الخوارج والبغاة والجهاد .

٤٥٠ فصل

ومعرفة عين الامام غير واجب في حقّ العامّة وانّما تجب معرفته في الجملة وانّ لهم إماماً ، واذا حدث لهم حكومة وأمر يتعلّق بنظره عرفوه بظاهر الاخبار في دار الخليفة أو غيرها انّ هذا هو الامام . وحكي عن سليمان بن حرب ان معرفة عينه واسمه واجب على جميع الامّة . والدلالة عليه انه لو وجب في حقّ العامّة لوجب عليهم معرفة ما به يصير إماماً من صفاته وصفات العاقدين ولا يجب معرفة ذلك بلا خلاف ، ولأنه كالأمير والقاضي والمفتي ولا تجب معرفته عينه بل يجزأ بظاهر الأخبار .

٤٥١ فصل

ويجوز للإمام الدخول في التقيّة عند المخافة ، ولا يجوز دخوله فيها على غير مخافة ، والتقية هي الخوف من إيقاع فعل لا يجوز إيقاعه كالتظاهر بكلمة الكفر وشرب الخمر أو ترك ما لا يجوز تركه مثل ترك الصلوات المفروضات وصوم رمضان // والحجّ ونحو ذلك فهذا يجوز الدخول فيه عند الخوف وإيقاع المكروه ، ولا يجوز عند عدمه ، خلافاً للرافضة في قولهم يجوز للإمام التقيّة على غير مخافة، وخلافاً لسليمان بن حرب والأزارقة من الخوارج في قولهم لا يجوز للإمام الدخول في التقيّة بحال ، وخلافاً للصفريّة من الخوارج في قولهم تجوز التقيّة في الاقوال ولا يجوز دخولها في الاعمال . وأما جواز التقيّة على الأنبياء عليهم السلام في تبليغ ما أمروا بتبليغه فهو جائز عليهم عند الخوف ، وانّه يجوز تأخير ذلك الى وقت الأمن على نفسه ، خلافاً للقدرية في قولهم لا يجوز ذلك عليهم فيما يتعلّق بالنبوّة والتبليغ عن الله عزّ وجلّ . والدلالة على جواز ذلك عند الخوف ومنعه عند الأمن قوله تع : ﴿إلاّ من أكره وقلبه مطمئنٌ بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرًا فعليهم غضب

المُسْنَد

للإمام

أحمد بن محمد بن حنبل

١٦٤ - ٢٤١

شَرَحَهُ وَصَنَعَ فهارِسَهُ

أحمد محمد شاكر

الجزء الأول

من الحديث ١

إلى الحديث ٩٢٠

دار الحديث

القاهرة

٦٩٤ - حدثنا حُجَين حدثنا إسرائيل عن عبدالأعلى عن أبي عبدالرحمن عن علي بن طالب عن النبي ﷺ قال: «من كذَب في حلْمه كُلِّف عقْد شعيرة يوم القيامة».

٦٩٥ - [قال عبدالله بن أحمد]: حدثني محمد بن أبي بكر المقدّمي حدثنا فُضيل بن سليمان، يعني النُّميري، حدثنا محمد بن أبي يحيى عن إياس بن عمرو الأسلمي عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «إنه سيكون بعدى اختلاف أو أمر، فإن استطعتَ أن تكون السِّلْم فافعل».

٦٩٦ - [قال عبدالله بن أحمد]: حدثني محمد بن جعفر

---

(٦٩٤) **إسناده ضعيف**، لضعف عبدالأعلى الثعلبي. أبو عبدالرحمن: هو السلمي عبدالله بن حبيب. والحديث مكرر ٥٦٨. في ح «من كذب علي في حلمه»، وزيادة كلمة «علي» خطأ لا معنى لها، وليست في ك هـ.

(٦٩٥) **إسناده صحيح**، فضيل بن سليمان النميري: ذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه علي بن المديني وكان من المتشددين، وتكلم فيه ابن معين وغيره، ولكن ترجم له البخاري في التاريخ الكبير ١٢٣/١/٤ فلم يذكر فيه جرحاً، ولم يذكره في الضعفاء، وخرج له في الصحيح. محمد بن أبي يحيى الأسلمي: مدني ثقة. إياس بن عمرو الأسلمي: ذكره ابن حبان في الثقات، ويعد في المدنيين أيضاً. السلم، بفتح السين وكسرها: المسالم، الذكر والأنثى والمفرد والجمع في ذلك سواء. والحديث من زوائد عبدالله وعزاه له الهيثمي ٢٣٤/٧ وقال رجاله ثقات.

(٦٩٦ - ٦٩٧) **إسناداه ضعيفان**، وإن كان ظاهر أولهما الاتصال، فإن سعيد بن ذي حدان غير معروف، قال ابن المديني: «لا أدري سمع من سهل بن حنيف أم لا، وهو رجل مجهول، لا أعلم أحداً روى عنه إلا أبو إسحق». والإسناد الثاني دل على أن بينه وبين علي واسطة مبهمة، والإسناد الثاني أرجح من الأول في إعلال الحديث، لأن سفيان الثوري أحفظ من شريك. أما متن الحديث «الحرب خدعة» فإنه صحيح معروف في =

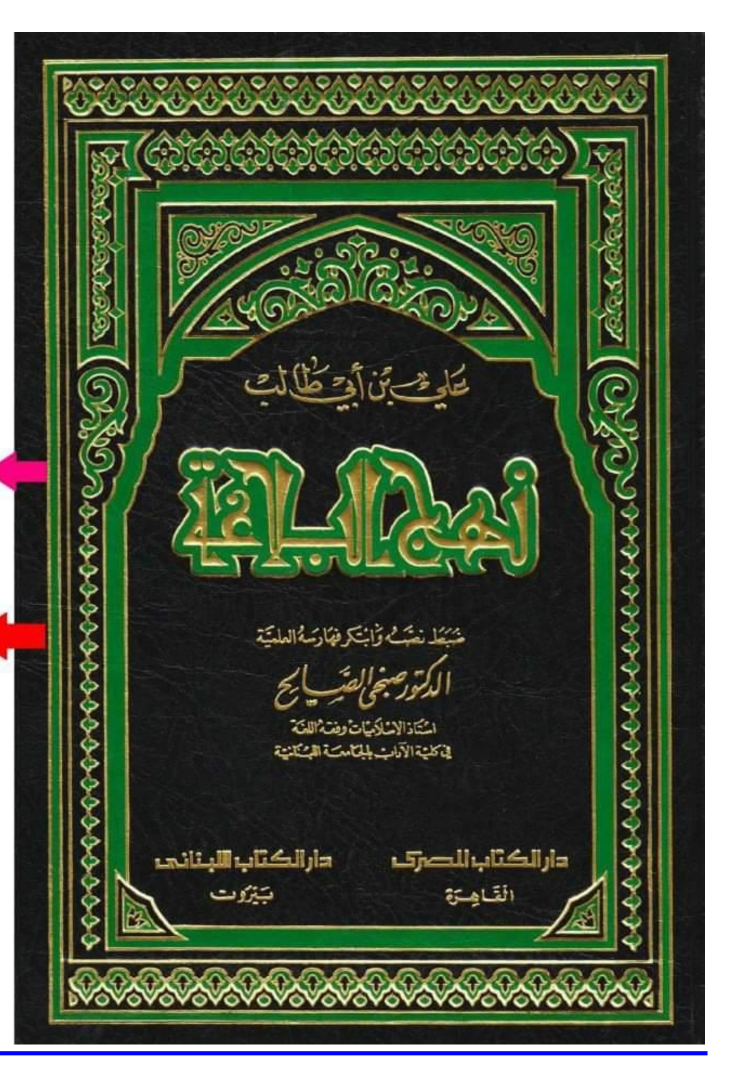
سر سكوت الامام على

٣ — ومن خطبة له عليه السلام

وَهِيَ ٱلْمَعْرُوفَةُ بالشِّقْشِقِيَّة

وتشتمل على الشكوى من أمر الخلافة ثم ترجيح صبره عنها ثم مبايعة الناس له

أَمَا وَٱللهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا[٨٦] فُلانٌ وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّيَ مِنهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَا . يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ ، وَلا يَرْقَىٰ إِلَيَّ الطَّيْرُ ؛ فَسَدَلْتُ[٨٧] دُونَهَا ثَوْباً ، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً[٨٨] . وَطَفِقْتُ أَرْتَئِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَذَّاءَ[٨٩] ، أَوْ أَصْبِرَ عَلَىٰ طَخْيَةٍ عَمْيَاءَ ،[٩٠] يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ ، وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّىٰ يَلْقَىٰ رَبَّهُ !



ترجيح الصبر

فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَىٰ[٩١] ، فَصَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَذًى ، وَفِي الْحَلْقِ شَجاً[٩٢] ، أَرَىٰ تُرَاثِي[٩٣] نَهْباً ، حَتَّىٰ مَضَىٰ ٱلْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ ، فَأَدْلَىٰ بِهَا[٩٤] إِلَى فُلانٍ بَعْدَهُ . **ثم تمثل بقول الأعشى :**

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَىٰ كُورِهَا[٩٥] وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ

فَيَاعَجَباً !! بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا[٩٦] فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ — لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعَيْهَا[٩٧] ! — فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةٍ خَشْنَاءَ يَغْلُظُ كَلْمُهَا[٩٨] ، وَيَخْشُنُ مَسُّهَا ، وَيَكْثُرُ ٱلْعِثَارُ[٩٩] فِيهَا ، وَٱلْاعْتِذَارُ مِنْهَا ، فَصَاحِبُهَا كَرَاكِبِ الصَّعْبَةِ[١٠٠] إِنْ أَشْنَقَ[١٠١] لَهَا خَرَمَ[١٠٢] ، وَإِنْ أَسْلَسَ[١٠٣]

(٦٤) **المُوَسَّعُ على العباد في جهله**: كالحروف المفتتحة بها السور نحو الم و الر .

(٦٥) **يَأْلَهُونَ إليه** : يَلُوذُون به ويَعْكفون عليه .

(٦٦) **الوِفَادَة** : الزيارة .

(٦٧) **وَأَلَ** : مضارعها يَئِلُ ـ مثل وَعَدَ يَعِدُ ـ نجا ينجو .

(٦٨) **مُصَاصُ كل شيء** : خالصُهُ .

(٦٩) **مَدْحَرَةُ الشيطان** : أي أنها تبعده وتَطْرُدُهُ .

(٧٠) **المَثُلات**، بفتح فضم: العقوبات، جمع مَثُلَة ـ بضم الثاء وسكونها بعد الميم.

(٧١) **انْجَذَمَ** : انقطع .

(٧٢) **السَّوارِي** : جمع سارية ، وهي العَمُود والدِّعامة .

(٧٣) **النَّجْر** بفتح النون وسكون الجيم : الأصل .

(٧٤) **دَرَسَت**، كانْدَرَسَتْ : انطَمَسَتْ.

(٧٥) **الشُّرُك** : جمع شِراك ككتاب ، وهي الطريق .

(٧٦) **المَنَاهِلُ** : جمع مَنْهل ، وهو مَوْرِد النهر .

(٧٧) **الأخْفَاف** : جمع خُفّ ، وهو للبعير كالقدَم للإنسان .

(٧٨) **الأظلاف** : جمع ظِلْف بالكسر للبقر والشاء وشبههما ، كالخفّ للبعير والقدم للإنسان .

(٧٩) **السَّنَابك** : جمع سُنْبُك كقُنْفُذ : وهو طَرَفُ الحافر .

(٨٠) **اللَّجأ** ـ محرّكة ـ المَلاذُ وما تلتجىء وتعتصم به .

(٨١) **العَيْبَةُ** : بالفتح : الوعاء .

(٨٢) **المَوْئِلُ** : المَرْجِع .

(٨٣) **الفَرَائص** : جمع فريصة ، وهي اللحمة التي بين الجنب والكتف لا تزال تُرْعَدُ من الدابة .

(٨٤) **الثُّبُور** : الهلاك .

(٨٥) **الغالي**: المبالغ، الذي يُجاوز الحد بالإفراط.

(٨٦) **تَقَمَّصَها** : لبسها كالقميص .

(٨٧) **سَدَلَ الثوبَ** : أرخاه .

(٨٨) **طَوَى عنها كشحاً** : مالَ عنها .

(٨٩) **الجَذَّاءُ** : بالجيم والذال المعجمة : المقطوعة .

(٩٠) **طَخْيَة** ـ بطاء فخاء بعدها ياء ، ويثلّثُ أوّلها : ظلمة .

(٩١) **أحجى** : ألزم ، من حَجِيَ بِهِ كرَضِيَ : أُولِعَ به ولَزِمَهُ .

(٩٢) **الشَّجا** : ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه .

(٩٣) **التراث** : الميراث .

(٩٤) **أدْلَى بها** : ألقى بها .

(٩٥) **الكُور**، بالضم: الرَّحْل أو هو مع أداته.

(٩٦) **يَسْتَقِيلها** : يطلب إعفاءه منها .

(٩٧) **تَشَطَّرَا ضَرْعَيْها** : اقتسماه فأخذ كل منهما شطراً . والضرع للناقة كالثدي للمرأة .

(٩٨) **كَلْمُها** : جرحها ، كأنه يقول : خشونتها تجرح جرحاً غليظاً .

علي بن أبي طالب

نهج البلاغة

ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية

الدكتور صبحي الصالح

أستاذ الإسلاميات وفقه اللغة في كلية الآداب بالجامعة اللبنانية

دار الكتاب المصري القاهرة

دار الكتاب اللبناني بيروت

٢١٧ ـ ومن كلام له عليه السلام

في التظلم والتشكي من قريش

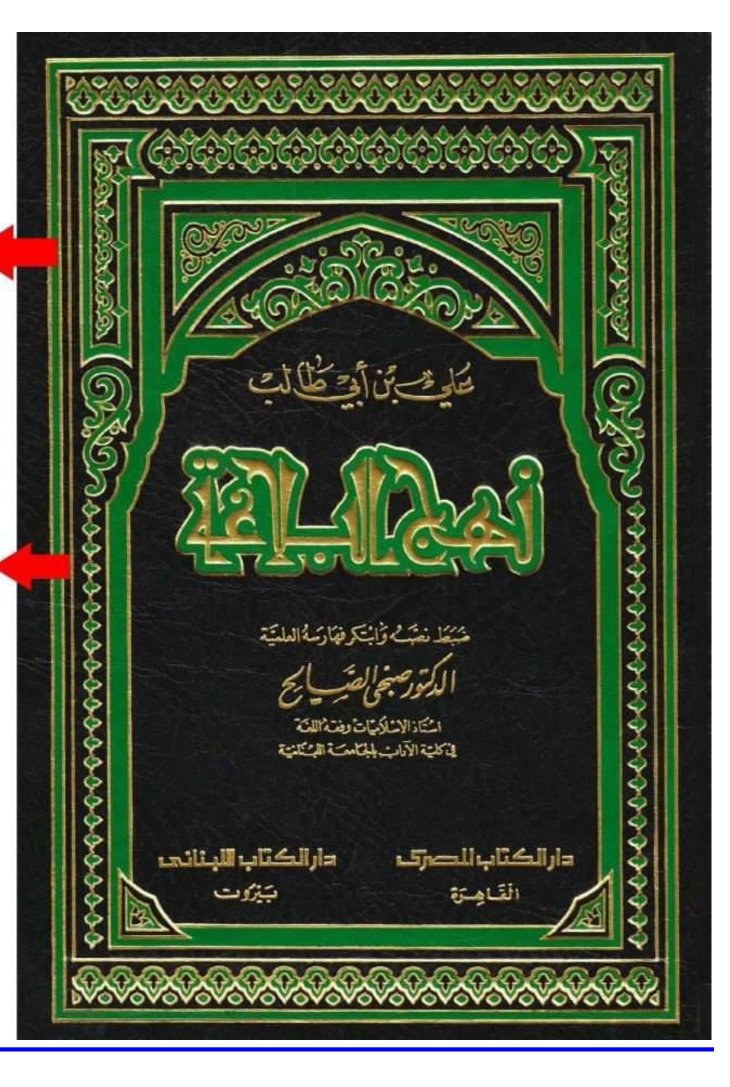
اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ[٢٩٧٩] عَلَىٰ قُرَيْشٍ وَمَنْ أَعَانَهُمْ ؛ فَإِنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا رَحِمِي وَأَكْفَؤُوا إِنَائِي[٢٩٨٠] ، وَأَجْمَعُوا عَلَىٰ مُنَازَعَتِي حَقّاً كُنْتُ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ غَيْرِي ، وَقَالُوا : أَلَا إِنَّ فِي ٱلْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ ، وَفِي ٱلْحَقِّ أَنْ تُمْنَعَهُ ، فَٱصْبِرْ مَغْمُوماً ، أَوْ مُتْ مُتَأَسِّفاً . فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي رَافِدٌ[٢٩٨١] وَلَا ذَابٌّ[٢٩٨٢] وَلَا مُسَاعِدٌ ، إِلَّا أَهْلَ بَيْتِي ؛ فَضَنَنْتُ[٢٩٨٣] بِهِمْ عَنِ ٱلْمَنِيَّةِ ، فَأَغْضَيْتُ عَلَىٰ ٱلْقَذَىٰ[٢٩٨٤] ، وَجَرِعْتُ رِيقِي عَلَىٰ الشَّجَا[٢٩٨٥] ، وَصَبَرْتُ مِنْ كَظْمِ ٱلْغَيْظِ عَلَىٰ أَمَرَّ مِنَ ٱلْعَلْقَمِ ، وَآلَمَ لِلْقَلْبِ مِنْ وَخْزِ الشِّفَارِ[٢٩٨٦] .

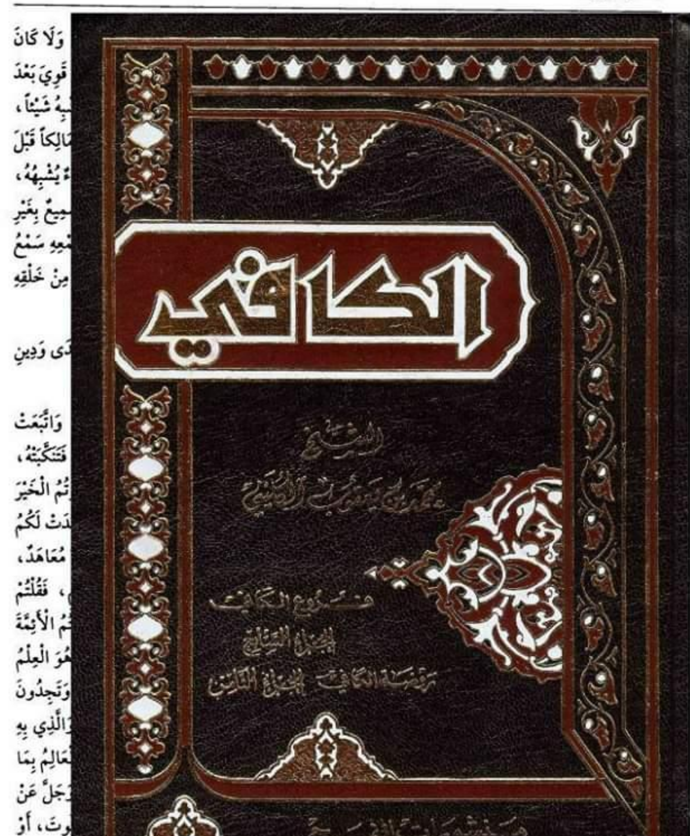
قال الشريف رضي الله عنه : وقـــد مضى هذا الكلام في أثناء خطبة متقدمة ، إلا أني ذكرته ها هنا لاختلاف الروايتين .

٢١٨ ـ ومن كلام له عليه السلام

في ذكر السائرين إلى البصرة لحربه عليه السلام

فَقَدِمُوا عَلَىٰ عُمَّالِي وَخُزَّانِ بَيْتِ ٱلْمُسْلِمِينَ ٱلَّذِي فِي يَدَيَّ ، وَعَلَىٰ أَهْلِ مِصْرٍ ، كُلُّهُمْ فِي طَاعَتِي وَعَلَىٰ بَيْعَتِي ؛ فَشَتَّتُوا كَلِمَتَهُمْ ، وَأَفْسَدُوا





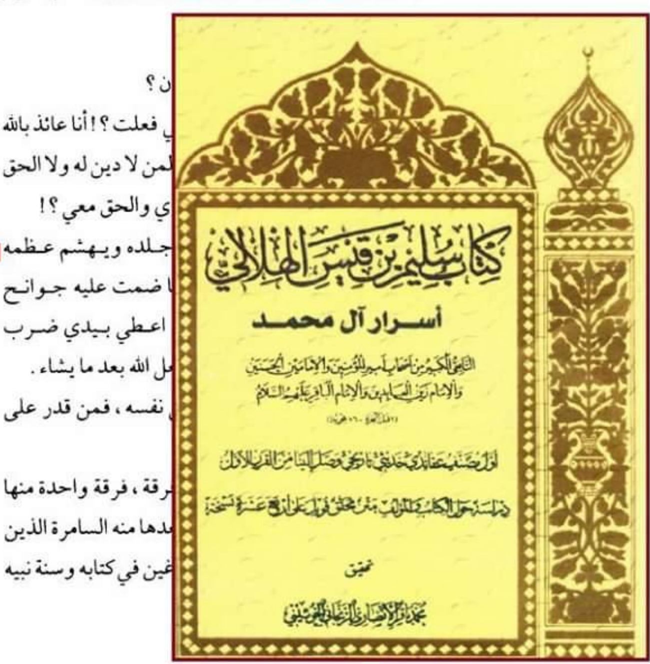
قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَمَرَّ بِصِيرَةٍ فِيهَا نَحْوٌ مِنْ ثَلَاثِينَ شَاةً، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي رِجَالًا يَنْصَحُونَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ بِعَدَدِ هَذِهِ الشِّيَاهِ، لَأَزَلْتُ ابْنَ آكِلَةِ الذُّبَّانِ عَنْ مُلْكِهِ.

قَالَ: فَلَمَّا أَمْسَى بَايَعَهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ رَجُلًا عَلَى الْمَوْتِ، فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: اغْدُوا بِنَا إِلَى أَحْجَارِ الزَّيْتِ مُحَلِّقِينَ، وَحَلَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَمَا وَافَى مِنَ الْقَوْمِ مُحَلِّقاً إِلَّا أَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ، وَحُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَجَاءَ سَلْمَانُ فِي آخِرِ الْقَوْمِ، فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي كَمَا اسْتَضْعَفَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَارُونَ، اللَّهُمَّ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ، أَمَا وَالْبَيْتِ وَالْمُفْضِي إِلَى الْبَيْتِ - وَفِي نُسْخَةٍ: وَالْمُزْدَلِفَةِ وَالْخِفَافِ إِلَى التَّجْمِيرِ -، لَوْلَا عَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَيَّ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ صلى الله عليه وآله، لَأَوْرَدْتُ الْمُخَالِفِينَ خَلِيجَ الْمَنِيَّةِ، وَلَأَرْسَلْتُ عَلَيْهِمْ شَآبِيبَ صَوَاعِقِ الْمَوْتِ، وَعَنْ قَلِيلٍ سَيَعْلَمُونَ.

٦ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَصِيرٍ، وَقَدْ خَفَرَهُ النَّفَسُ، فَلَمَّا أَخَذَ مَجْلِسَهُ قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، مَا هَذَا النَّفَسُ الْعَالِي: فَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، كَبِرَ سِنِّي، وَدَقَّ عَظْمِي، وَاقْتَرَبَ أَجَلِي، مَعَ أَنَّنِي لَسْتُ أَدْرِي مَا أَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، وَإِنَّكَ لَتَقُولُ هَذَا؟! قَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَكَيْفَ لَا أَقُولُ هَذَا؟! فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُكْرِمُ الشَّبَابَ مِنْكُمْ وَيَسْتَحْيِي مِنَ الْكُهُولِ، قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَكَيْفَ يُكْرِمُ الشَّبَابَ وَيَسْتَحْيِي مِنَ الْكُهُولِ؟ فَقَالَ: يُكْرِمُ اللَّهُ الشَّبَابَ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ، وَيَسْتَحْيِي مِنَ الْكُهُولِ أَنْ يُحَاسِبَهُمْ، قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، هَذَا لَنَا خَاصَّةً أَمْ لِأَهْلِ التَّوْحِيدِ؟ قَالَ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ إِلَّا لَكُمْ خَاصَّةً دُونَ الْعَالَمِ، قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَإِنَّا قَدْ نُبِزْنَا نَبْزاً انْكَسَرَتْ لَهُ ظُهُورُنَا، وَمَاتَتْ لَهُ أَفْئِدَتُنَا، وَاسْتَحَلَّتْ لَهُ الْوُلَاةُ دِمَاءَنَا فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ لَهُمْ فُقَهَاؤُهُمْ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: الرَّافِضَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا هُمْ سَمَّوْكُمْ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَمَّاكُمْ بِهِ، أَمَا عَلِمْتَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَنَّ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَفَضُوا فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ لَمَّا اسْتَبَانَ لَهُمْ ضَلَالُهُمْ فَلَحِقُوا بِمُوسَى عليه السلام لَمَّا اسْتَبَانَ لَهُمْ هُدَاهُ، فَسُمُّوا فِي عَسْكَرِ مُوسَى الرَّافِضَةَ، لِأَنَّهُمْ رَفَضُوا فِرْعَوْنَ، وَكَانُوا أَشَدَّ أَهْلِ ذَلِكَ الْعَسْكَرِ عِبَادَةً، وَأَشَدَّهُمْ حُبّاً لِمُوسَى وَهَارُونَ وَذُرِّيَّتِهِمَا عليهم السلام، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى عليه السلام: أَنْ أَثْبِتْ لَهُمْ هَذَا الِاسْمَ فِي التَّوْرَاةِ، فَإِنِّي قَدْ سَمَّيْتُهُمْ بِهِ وَنَحَلْتُهُمْ إِيَّاهُ، فَأَثْبَتَ مُوسَى عليه السلام الِاسْمَ لَهُمْ، ثُمَّ ذَخَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكُمْ هَذَا الِاسْمَ حَتَّى نَحَلَكُمُوهُ، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، رَفَضُوا الْخَيْرَ وَرَفَضْتُمُ الشَّرَّ، افْتَرَقَ النَّاسُ كُلَّ فِرْقَةٍ، وَتَشَعَّبُوا كُلَّ شُعْبَةٍ، فَانْشَعَبْتُمْ مَعَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وآله، وَذَهَبْتُمْ حَيْثُ ذَهَبُوا، وَاخْتَرْتُمْ مَنِ اخْتَارَ اللَّهُ لَكُمْ، وَأَرَدْتُمْ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ، فَأَبْشِرُوا ثُمَّ أَبْشِرُوا، فَأَنْتُمْ وَاللَّهِ الْمَرْحُومُونَ الْمُتَقَبَّلُ مِنْ مُحْسِنِكُمْ، وَالْمُتَجَاوَزُ عَنْ مُسِيئِكُمْ، مَنْ لَمْ يَأْتِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْهُ حَسَنَةٌ، وَلَمْ يُتَجَاوَزْ لَهُ عَنْ سَيِّئَةٍ، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، فَهَلْ سَرَرْتُكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، زِدْنِي، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَةً يُسْقِطُونَ الذُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شِيعَتِنَا كَمَا يُسْقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ فِي أَوَانِ سُقُوطِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ

ن ؟
ي فعلت ؟! أنا عائذ بالله
لمن لا دين له ولا الحق
ي والحق معي ؟!
جلده ويهشم عظمه
ا ضمت عليه جوانح
اعطي بيدي ضرب
ل الله بعد ما يشاء .
ي نفسه ، فمن قدر على

رقة ، فرقة واحدة منها
عدها منه السامرة الذين
غين في كتابه وسنة نبيه



لما ذا لم يقم أمير المؤمنين ﷺ بالسيف في قضايا السقيفة

فقال الأشعث بن قيس ـ وغضب من قوله ـ: فما يمنعك يابن أبي طالب حين بويع أخو تيم بن مرة وأخو بني عدي بن كعب وأخو بني أمية بعدهما ، أن تقاتل وتضرب بسيفك ؟ وأنت لم تخطبنا خطبة ـ منذ كنت قدمت العراق ـ إلا وقد قلت فيها قبل

۱ . خطاب إلى الأشعث بن قيس . روى في البحار : ج ٤١ ص ٣٠٦ أن أمير المؤمنين ﷺ كان يسمي أشعثاً « عنق النار » فسئل عن ذلك فقال : إن الأشعث إذا حضرته الوفاة دخل عليه عنق من النار ممدود من السماء فتحرقه وقت وفاته ، فلا يدفن إلا وهو فحمة سوداء . فلما توفي نظر سائر من حضر إلى النار وقد دخلت عليه كالعنق الممدود حتى أحرقته وهو يصيح ويدعو بالويل والثبور .

أن تنزل عن منبرك : « **والله إني لأولى الناس بالناس وما زلت مظلوماً منذ قبض الله محمداً ﷺ** » . فما منعك أن تضرب بسيفك دون مظلمتك ؟

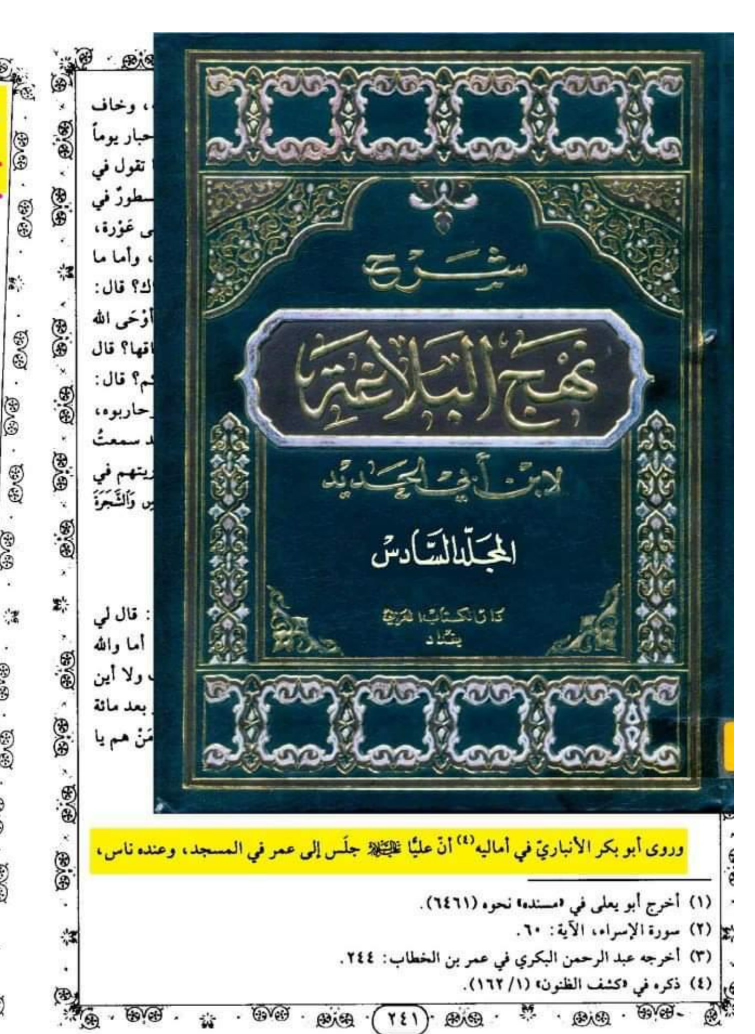
فقال له علي ﷺ : يابن قيس ، قلت فاسمع الجواب : لم يمنعني من ذلك الجبن ولا كراهيّة للقاء ربي ، وأن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لي من الدنيا والبقاء فيها ، ولكن منعني من ذلك أمر رسول الله ﷺ وعهده إليّ .

أخبرني رسول الله ﷺ بما الامة صانعة بي بعده ، فلم أكُ بما صنعوا ـ حين عاينته ـ بأعلم مني ولا أشد يقيناً مني به قبل ذلك ، بل أنا بقول رسول الله ﷺ أشد يقيناً مني بما عاينت وشهدت . فقلت : يا رسول الله ، فما تعهد إليّ إذا كان ذلك ؟ قال : إن وجدت أعواناً فانبذ إليهم وجاهدهم ، وإن لم تجد أعواناً فاكفف يدك واحقن دمك حتى تجد على إقامة الدين وكتاب الله وسنتي أعواناً .

وأخبرني ﷺ أن الامة ستخذلني وتبايع غيري وتتبع غيري .

وأخبرني ﷺ أني منه بمنزلة هارون من موسى ، وأن الامة سيصيرون من بعده بمنزلة هارون ومن تبعه والعجل ومن تبعه ، إذ قال له موسى : « يا هارونُ ، ما مَنَعَكَ إذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ألاّ تَتَّبِعَنِ أفَعَصَيْتَ أمْري قالَ يَابْنَ أمَّ إن القَوْمَ اسْتَضْعَفُوني وَكادُوا يَقْتُلُونَني » ، وقال : « يَابْنَ أمَّ لا تَأخُذْ بِلِحْيَتي وَلا بِرَأسي ، إني خَشيتُ أن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَني إسرائيلَ وَلَم تَرْقُبْ قَولي » .[1] وإنما يعني : إن موسى أمر هارون ـ حين استخلفه عليهم ـ إن ضلوا فوجد أعواناً أن يجاهدهم ، وإن لم يجد أعواناً أن يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم . وإني خشيت أن يقول لي ذلك أخي رسول الله ﷺ : « **لِمَ فرّقت بين الامة ولم ترقب قولي وقد عهدت إليك إن لم تجد أعواناً أن تكف يدك وتحقن دمك ودم أهل بيتك وشيعتك** » ؟

۱ . سورة الأعراف : الآية ۱٥٠ .



، وخاف
حبار يوماً
تقول في
سطورٌ في
ى عَوْرة،
، وأما ما
ك؟ قال:
أوحَى الله
اقها؟ قال
كم؟ قال:
حاربوه،
د سمعتُ
يتهم في
ين وَٱلشَّجَرَةَ

: قال لي
أما والله
ولا أين
بعد مائة
مَنْ هم يا

وروى أبو بكر الأنباريّ في أماليه[4] أنّ عليًّا عليه السلام جلَس إلى عمر في المسجد، وعنده ناس،

(١) أخرج أبو يعلى في «مسنده» نحوه (٦٤٦١).
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٦٠.
(٣) أخرجه عبد الرحمن البكري في عمر بن الخطاب: ٢٤٤.
(٤) ذكره في «كشف الظنون» (١/ ١٦٢).

فلمّا قام عرض واحد بذكره، ونسبه إلى التّيه والعُجْب، فقال عمر: حقّ لمثله أن يتيه! والله لولا سيفه لما قام عمود الإسلام، وهو بعدُ أقضى الأمّة وذو سابقتها وذو شَرَفها، فقال له ذلك القائل: فما منعكم يا أميرَ المؤمنين عنه؟ قال: كرهناهُ على حداثة السّن وحبّه بني عبد المطلب.

قلت: سألتُ النقيب أبا جعفر يحيى بن محمد بن أبي زيد - وقد قرأت عليه هذه الأخبار - فقلت له: ما أراها إلاّ تكاد تكون دالّةً على النصّ، ولكني أستبعد أن يجتمع الصحابة على دفع نصّ رسول الله ﷺ على شخص بعينه، كما استبعدنا من الصحابة على رد نصّه على الكعبة وشهر رمضان وغيرهما من معالم الدّين، فقال لي رحمه الله: أبيتَ إلاّ مَيلاً إلى المعتزلة! ثم قال: إن القوم لم يكونوا يذهبون في الخلافة إلى أنّها من معالم الدين، وأنّها جارية مجرى العبادات الشرعية، كالصلاة والصوم، ولكنهم كانوا يُجرونها مجرى الأمور الدنيويّة، ويذهبون لهذا، مثل تأمير الأمراء وتدبير الحروب وسياسة الرعيّة، وما كانوا يبالون في أمثال هذا من مخالفة نصوصه ﷺ إذا رأوا المصلحة في غيرها، ألا تراه كيف نصّ على إخراج أبي بكر وعمر في جيش أسامة، ولم يخرُجا لمّا رأيا أنّ في مقامهما مصلحةً للدولة وللملّة، وحفظاً للبيْضة، ودفعاً للفتنة، وقد كانَ رسول الله ﷺ يخالَف وهو حيّ في أمثال ذلك فلا ينكره، ولا يرى به بأساً. ألستَ تعلم أنّه نزَل في غزاة بدر منزلاً على أن يحارب قريشاً فيه، فخالفته الأنصار وقالت له: ليس الرّأيُ في نزولك هذا المنزل فاتركه، وانزل في منزل كذا، فرجع إلى آرائهم! وهو الذي قال للأنصار عام قَدِم إلى المدينة: «لا تُؤَبِّروا النخل»، فعملوا على قوله فحالت نخلهم في تلك السنة ولم تُثمِر حتى قال لهم: «أنتم أعرف بأمر دنياكم وأنا أعرف بأمر دينكم»، وهو الّذي أخذ الفِدَاء من أسارى بدر، فخالفه عمر، فرجع إلى تصويب رأيه بعد أن فات الأمر وخلَص الأسرى ورجعوا إلى مكّة، وهو الذي أراد أن يصالح الأحزاب على ثُلث تَمر المدينة ليرجعوا عنه، فأتى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فخالفاه، فرجع إلى قولهما، وقد كان قال لأبي هريرة: اخرُج فناد في الناس: «من قال لا إله إلا الله مخلصاً بها قلبه دخل الجنة»، فخرج أبو هريرة فأخبر عمر بذلك فدفعه في صدره، حتى وقع على الأرض، فقال: لا تقلْها، فإنّك إنْ تقلْها يتّكلوا عليها، ويدَعُوا العمل، فأخبر أبو هريرة رسول الله ﷺ بذلك، فقال: «لا تقلها وخلّهم يعملون»[1]، فرجع إلى قول عمر!

وقد أطبقت الصحابة إطباقاً واحداً على ترك كثير من النّصوص لمّا رأوا المصلحة في ذلك،

(١) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة (٣١). والأصبهاني في المسند المستخرج على صحيح مسلم (١٤١).

الحطب وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزل عليّ عليه السلام وفيه عليٌّ وفاطمة وابناهما عليهم السلام ثمّ نادى عمر حتّى أسمع عليّاً و فاطمة : والله لتخرجنّ يا عليُّ و لتبايعنّ خليفة رسول الله و إلاّ أضرمت عليك النار ، فقامت فاطمة عليها السلام فقالت : يا عمر مالنا و لك ؟ فقال افتحي الباب وإلاّ أحرقنا عليكم بيتكم، فقالت: يا عمر أما تتّقي الله تدخل عليّ بيتي؟ فأبى أن ينصرف ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ثمّ دفعه فدخل .

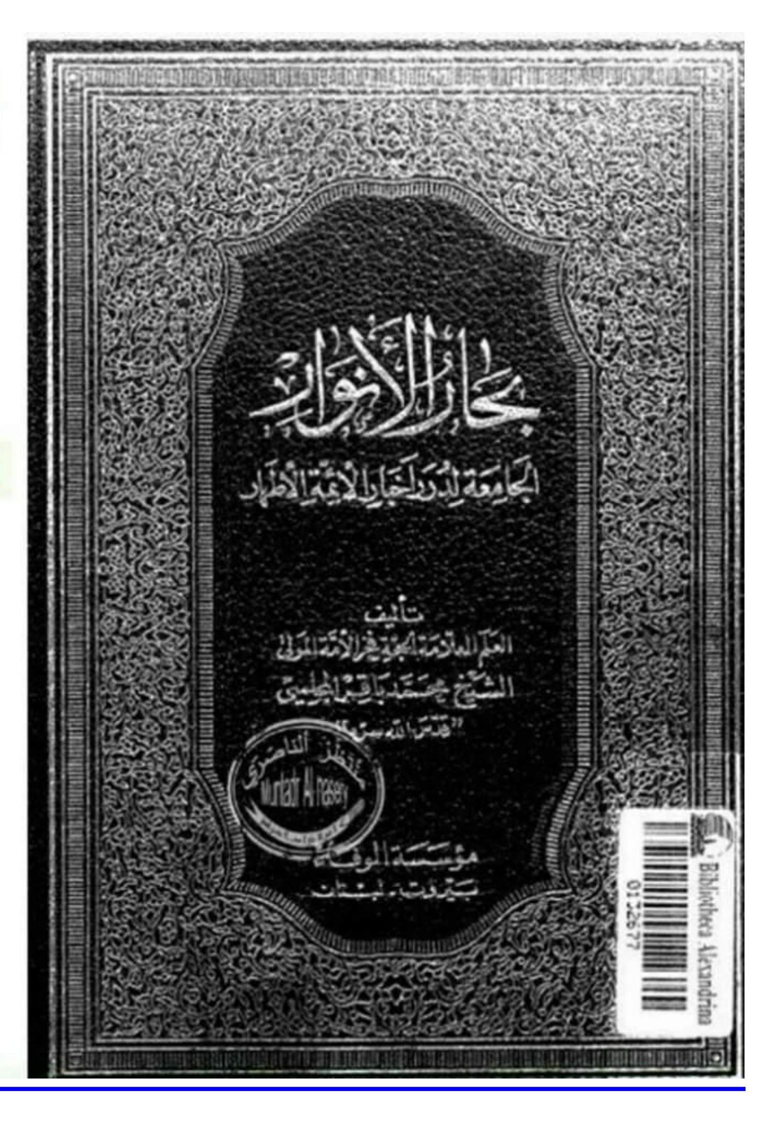
فاستقبلته فاطمة عليها السلام و صاحت يا أبتاه يا رسول الله ! فرفع عمر السّيف و هو في غمده فوجأبه جنبها ، فصرخت يا أبتاه ، فرفع السّوط فضرب به ذراعها ، فنادت يا رسول الله لبئس ما خلفك أبوبكر و عمر ، فوثب عليٌّ عليه السلام فأخذ بتلابيبه فصرعه و وجأ أنفه و رقبته ، و همّ بقتله ، فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله و ما أوصاه به ، فقال : و الّذي كرّم محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة يابن صهاك لولا كتاب من الله سبق ، وعهد عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله لعلمت أنّك لا تدخل بيتي .

فأرسل عمر يستغيث فأقبل الناس حتّى دخلوا الدّار ، و ثار عليّ عليه السلام إلى سيفه فرجع قنفذ إلى ابي بكر و هو يتخوّف أن يخرج عليّ عليه السلام بسيفه ، لما قدعرف من بأسه و شدّته ، فقال أبوبكر لقنفذ ارجع فان خرج فاقتحم عليه بيته ، فان امتنع فأضرم عليهم بيتهم النار (١) فانطلق قنفذ الملعون فاقتحم هو و أصحابه بغير إذن ،

فناداهم و هم في دار علي فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب و قال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لاحرقنها على من فيها ، فقيل له : يا ابا حفص ان فيها فاطمة ؟ ! فقال : و ان .

و روى الطبرى فى تاريخه ٣ر٢٠٢ قال: حد ثنا ابن حميد قال: حدثنا جرير عن المغيرة عن زيادبن كليب قال : أتى عمر بن الخطاب منزل على وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال : والله لاحرقن عليكم أولتخرجن الى البيعة ، فخرج عليه الزبير مصلتاً بالسيف فعثر فسقط السيف من يده ، فوثبوا عليه فأخذوه .

(١) و روى ابراهيم بن محمد الثقفى على ما رواه السيد علم الهدى فى الشافى ٣٩٧ قال : حدثنى أحمد بن عمرو البجلى قال : حدثنا أحمد بن حبيب العامرى عن حمران بن





على الصحيحين

للإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري

مع تضمينات الإمام الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم من العلماء الأجلاء

أول طبعة مرقمة الأحاديث ومقابلة على عدة مخطوطات

دراسة وتحقيق
مصطفى عبدالقادر عطا

كتاب الهجرة، كتاب المغازي والسرايا، كتاب معرفة الصحابة

الجزء الثالث

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ آخذ بيدي ونحن في سكك المدينة إذ مررنا بحديقة فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال: «لك في الجنة أحسن منها».

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

٤٦٧٣/ ٢٧١ ـ حدثنا دعلج بن أحمد السجزي ببغداد، ثنا عبد العزيز بن معاوية البصري، ثنا عبد العزيز بن الخطاب، ثنا ناصح بن عبدالله المحلمي، عن عطاء بن السائب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: دخلت مع النبي ﷺ على علي بن أبي طالب رضي الله عنه يعوده وهو مريض وعنده أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فتحولا حتى جلس رسول الله ﷺ فقال أحدهما لصاحبه ما أراه إلا هالك فقال رسول الله ﷺ أنه لن يموت إلا مقتولاً ولن يموت حتى يملأ غيظاً.

٤٦٧٤/ ٢٧٢ ـ حدثنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي، ثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمري، ثنا محمد بن حميد، ثنا سلمة بن الفضل، حدثني أبو زيد الأحول، عن عقاب بن ثعلبة، حدثني أبو أيوب الأنصاري في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: أمر رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

٤٦٧٥/ ٢٧٣ ـ حدثناه أبو بكر بن بالويه، ثنا محمد بن يونس القرشي، ثنا عبد
٣/١٤٠ العزيز بن الخطاب، ثنا علي بن غراب بن أبي فاطمة / عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب: «تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات والنهروانات وبالشعفات» قال أبو أيوب: قلت: يا رسول الله مع من تقاتل هؤلاء الأقوام قال: «مع علي بن أبي طالب».

٤٦٧٦/ ٢٧٤ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد الجمحي بمكة، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عمرو بن عون، ثنا هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس الأودي، عن علي رضي الله عنه قال: إن مما عهد إلي النبي ﷺ أن الأمة ستغدر بي بعده.


هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

٤٦٧٣ ـ قال في التلخيص: إسناده واهٍ.
٤٦٧٤ ـ قال في التلخيص: لم يصح، وساقه الحاكم بإسنادين مختلفين إلى أبي أيوب ضعيفين.
٤٦٧٥ ـ انظر رقم (٤٦٧٤).
٤٦٧٦ ـ قال في التلخيص: صحيح.

كِتاب التاريخ الكبير

تأليف

الحافظ النقاد شيخ الاسلام جبل الحفظ وإمام الدنيا
أبي عبد الله اسماعيل بن ابراهيم الجعفي البخاري
المتوفي سنة ٢٥٦ هجرية - ٨٦٩ ميلادية

القسم الأول من الجزء الأول

محمد - ازهر

قال لى النبي صلى الله عليه وسلم يكون اختلاف او أمر فان استطعت ان تكون السلم فافعل، قاله لى محمد بن ابى بكر عن فضيل بن سليمان عن محمد بن ابى يحيى عن اياس •

١٤١٣ - اياس بن عامر الغافقى المصرى سمع عقبة بن عامر، قال لنا المقرى حدثنا موسى بن ايوب قال حدثنى عمى اياس قال سمعت على بن ابى طالب: كان النبي صلى الله عليه وسلم يسبح من الليل وعائشة معترضة بينه وبين القبلة •

١٤١٤ - اياس بن عفيف الكندى عن ابيه روى عنه ابنه اسمعيل، فيه نظر •

١٤١٥ - اياس بن عباس (١) روى عنه الاعمش، منقطع •

باب القاف

١٤١٦ - اياس بن قتادة العبشمى التميمى البصرى ابن اخت الاحنف بن قيس، وقال شبابة عن شعبة: البكرى عن ابى جمرة عن اياس وكان قاضيا بالرى، وقال لى ابن ابى الاسود عن الاصمعى: مات فى زمن مصعب وقتل مصعب سنة احدى وسبعين، يروى عن قيس ابن عباد •

---

(١) هكذا فى الاصلين والثقات ووقع فى نسخة كتاب ابن ابى حاتم « عباد » وزاد « روى عن مسروق بن الاجدع ».

٤ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَقْطِينٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ الْمُسْتَفَادِ أَبِي مُوسَى الضَّرِيرِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: أَلَيْسَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَاتِبَ الْوَصِيَّةِ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُمْلِي عَلَيْهِ، وَجَبْرَائِيلُ وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ عليهم السلام شُهُودٌ؟ قَالَ: فَأَطْرَقَ طَوِيلاً ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ: قَدْ كَانَ مَا قُلْتَ، وَلَكِنْ حِينَ نَزَلَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ الْأَمْرُ، نَزَلَتِ الْوَصِيَّةُ مِنْ عِنْدِ اللهِ كِتَاباً مُسَجَّلاً، نَزَلَ بِهِ جَبْرَائِيلُ مَعَ أُمَنَاءِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَقَالَ جَبْرَائِيلُ: يَا مُحَمَّدُ مُرْ بِإِخْرَاجِ مَنْ عِنْدَكَ إِلَّا وَصِيَّكَ، لِيَقْبِضَهَا مِنَّا وَتُشْهِدَنَا بِدَفْعِكَ إِيَّاهَا إِلَيْهِ ضَامِناً لَهَا - يَعْنِي عَلِيّاً عليه السلام - فَأَمَرَ

النَّبِيُّ ﷺ بِإِخْرَاجِ مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ مَا خَلَا عَلِيّاً عليه السلام، وَفَاطِمَةُ فِيمَا بَيْنَ السِّتْرِ وَالْبَابِ، فَقَالَ جَبْرَائِيلُ: يَا مُحَمَّدُ رَبُّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: هَذَا كِتَابُ مَا كُنْتُ عَهِدْتُ إِلَيْكَ وَشَرَطْتُ عَلَيْكَ وَشَهِدْتُ بِهِ عَلَيْكَ وَأَشْهَدْتُ بِهِ عَلَيْكَ مَلَائِكَتِي وَكَفَى بِي يَا مُحَمَّدُ شَهِيداً، قَالَ: فَارْتَعَدَتْ مَفَاصِلُ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا جَبْرَائِيلُ رَبِّي هُوَ السَّلَامُ وَمِنْهُ السَّلَامُ وَإِلَيْهِ يَعُودُ السَّلَامُ صَدَقَ عَزَّ وَجَلَّ وَبَرَّ، هَاتِ الْكِتَابَ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ وَأَمَرَهُ بِدَفْعِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ لَهُ: اقْرَأْهُ، فَقَرَأَهُ حَرْفاً حَرْفاً، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ! هَذَا عَهْدُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيَّ وَشَرْطُهُ عَلَيَّ وَأَمَانَتُهُ وَقَدْ بَلَّغْتُ وَنَصَحْتُ وَأَدَّيْتُ، فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: وَأَنَا أَشْهَدُ لَكَ بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتَ بِالْبَلَاغِ وَالنَّصِيحَةِ وَالتَّصْدِيقِ عَلَى مَا قُلْتَ، وَيَشْهَدُ لَكَ بِهِ سَمْعِي وَبَصَرِي وَلَحْمِي وَدَمِي، فَقَالَ جَبْرَائِيلُ عليه السلام: وَأَنَا لَكُمَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ أَخَذْتَ وَصِيَّتِي وَعَرَفْتَهَا وَضَمِنْتَ للهِ وَلِيَ الْوَفَاءَ بِمَا فِيهَا؟ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: نَعَمْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي عَلَيَّ ضَمَانُهَا وَعَلَى اللهِ عَوْنِي وَتَوْفِيقِي عَلَى أَدَائِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُشْهِدَ عَلَيْكَ بِمُوَافَاتِي بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: نَعَمْ أَشْهِدْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْآنَ وَهُمَا حَاضِرَانِ مَعَهُمَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ لِأُشْهِدَهُمْ عَلَيْكَ، فَقَالَ: نَعَمْ لِيَشْهَدُوا وَأَنَا - بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي - أُشْهِدُهُمْ، فَأَشْهَدَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَكَانَ فِيمَا اشْتَرَطَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ بِأَمْرِ جَبْرَائِيلَ عليه السلام فِيمَا أَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ قَالَ لَهُ: يَا عَلِيُّ تَفِي بِمَا فِيهَا مِنْ مُوَالَاةِ مَنْ وَالَى اللهَ وَرَسُولَهُ وَالْبَرَاءَةِ وَالْعَدَاوَةِ لِمَنْ عَادَى اللهَ وَرَسُولَهُ وَالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ، عَلَى الصَّبْرِ مِنْكَ وَعَلَى كَظْمِ الْغَيْظِ وَعَلَى ذَهَابِ حَقِّي وَغَصْبِ خُمُسِكَ وَانْتِهَاكِ حُرْمَتِكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَقَدْ سَمِعْتُ جَبْرَائِيلَ عليه السلام يَقُولُ لِلنَّبِيِّ: يَا مُحَمَّدُ عَرِّفْهُ أَنَّهُ يُنْتَهَكُ الْحُرْمَةُ وَهِيَ حُرْمَةُ اللهِ وَحُرْمَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَلَى أَنْ تُخْضَبَ لِحْيَتُهُ مِنْ رَأْسِهِ بِدَمٍ عَبِيطٍ. قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: فَصَعِقْتُ حِينَ فَهِمْتُ الْكَلِمَةَ مِنَ الْأَمِينِ جَبْرَائِيلَ حَتَّى سَقَطْتُ عَلَى وَجْهِي وَقُلْتُ: نَعَمْ قَبِلْتُ وَرَضِيتُ وَإِنِ انْتَهَكَتِ الْحُرْمَةُ، وَعُطِّلَتِ السُّنَنُ، وَمُزِّقَ الْكِتَابُ، وَهُدِّمَتِ الْكَعْبَةُ وَخُضِبَتْ لِحْيَتِي مِنْ رَأْسِي بِدَمٍ عَبِيطٍ صَابِراً مُحْتَسِباً أَبَداً حَتَّى أَقْدَمَ عَلَيْكَ، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَأَعْلَمَهُمْ مِثْلَ مَا أَعْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالُوا مِثْلَ قَوْلِهِ، فَخُتِمَتِ الْوَصِيَّةُ بِخَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ، لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ، وَدُفِعَتْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَقُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَلَا تَذْكُرُ مَا كَانَ فِي الْوَصِيَّةِ؟ فَقَالَ: سُنَنُ اللهِ وَسُنَنُ رَسُولِهِ، فَقُلْتُ: أَكَانَ فِي الْوَصِيَّةِ تَوَثُّبُهُمْ وَخِلَافُهُمْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام؟ فَقَالَ: نَعَمْ وَاللهِ شَيْئاً شَيْئاً، وَحَرْفاً حَرْفاً، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [يس: ١٢]؟ وَاللهِ لَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةَ عليهما السلام: أَلَيْسَ قَدْ فَهِمْتُمَا مَا تَقَدَّمْتُ بِهِ إِلَيْكُمَا وَقَبِلْتُمَاهُ؟ فَقَالَا: بَلَى وَصَبَرْنَا عَلَى مَا سَاءَنَا وَغَاظَنَا.



٣ – ومن خطبة له عليه السلام

وَهِيَ ٱلْمَعْرُوفَةُ بِالشِّقْشِقِيَّةِ

وتشتمل على الشكوى من أمر الخلافة ثم ترجيح صبره عنها ثم مبايعة الناس له

أَمَا وَٱللهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا(٨٦) فُلانٌ وَإِنَّهُ لِيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَا . يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ ، وَلا يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ ؛ فَسَدَلْتُ(٨٧) دُونَهَا ثَوْباً ، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً(٨٨) . وَطَفِقْتُ أَرْتَئِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَذَّاءَ(٨٩) ، أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخْيَةٍ عَمْيَاءَ ،(٩٠) يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ ، وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ !

ترجيح الصبر

فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى(٩١) ، فَصَبَرْتُ وَفي الْعَيْنِ قَذًى ، وَفي الْحَلْقِ شَجاً(٩٢) ، أَرَى تُرَاثِي(٩٣) نَهْباً ، حَتَّى مَضَى الْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ ، فَأَدْلَى بِهَا(٩٤) إِلَى فُلانٍ بَعْدَهُ . ثم تمثل بقول الأعشى :

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا(٩٥) وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ

فَيَاعَجَباً !! بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا(٩٦) في حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ – لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعَيْهَا(٩٧) ! – فَصَيَّرَهَا في حَوْزَةٍ خَشْنَاءَ يَغْلُظُ كَلْمُهَا(٩٨) ، وَيَخْشُنُ مَسُّهَا ، وَيَكْثُرُ الْعِثَارُ(٩٩) فِيهَا ، وَالْاعْتِذَارُ مِنْهَا ، فَصَاحِبُهَا كَرَاكِبِ الصَّعْبَةِ(١٠٠) إِنْ أَشْنَقَ(١٠١) لَهَا خَرَمَ(١٠٢) ، وَإِنْ أَسْلَسَ(١٠٣)



لَهَا تَقَحَّمَ(١٠٤) ، فَمُنِيَ(١٠٥) النَّاسُ – لَعَمْرُ ٱللهِ – بِخَبْطٍ(١٠٦) وَشِمَاسٍ(١٠٧) ، وَتَلَوُّنٍ وَٱعْتِرَاضٍ(١٠٨) ؛ فَصَبَرْتُ عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ ، وَشِدَّةِ الْمِحْنَةِ ؛ حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا في جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ ، فَيَا لله وَلِلشُّورَى(١٠٩) ! مَتَى ٱعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ ، حَتَّى صِرْتُ أُقْرَنُ إِلَى هٰذِهِ

النَّظَائِرِ(١١٠) !

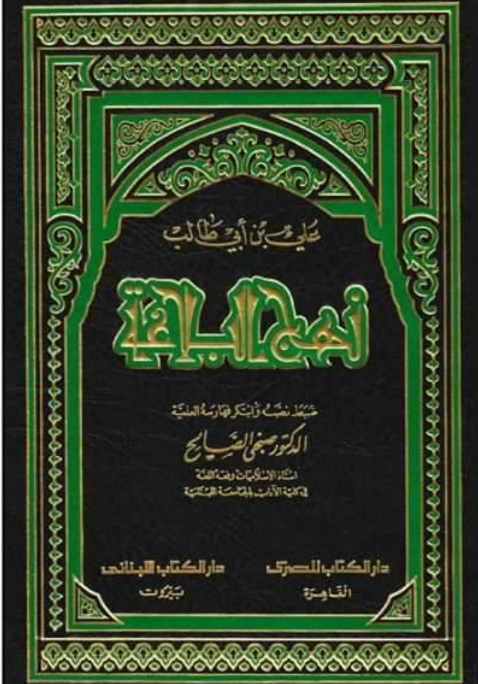
فَصَغَا(١١٢) رَجُلٌ

إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ

وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِ

إِلَى أَنِ ٱنْتَكَثَ

بِهِ بِطْنَتُهُ(١٢٣)



فَمَا رَاعَنِي إِ

كُلِّ جَانِبٍ ، حَ

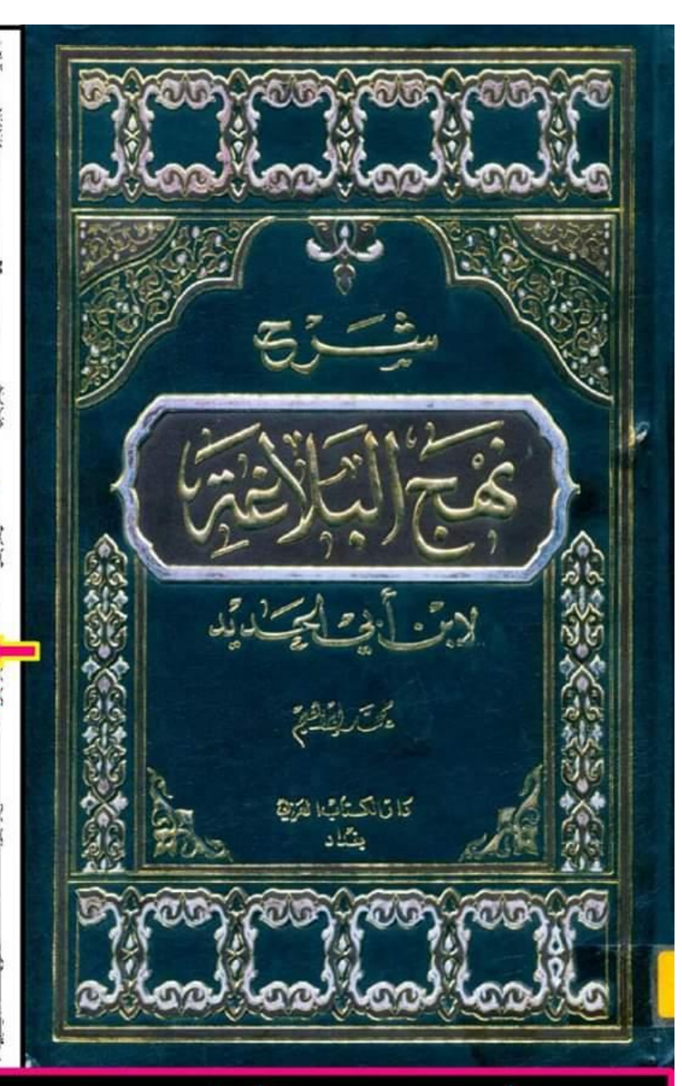
حَوْلِي كَرَبِيضَةِ

وَمَرَقَتْ أُخْرَى

يَقُولُ : «تِلْكَ

وَلَا فَسَاداً ، وَٱلْ

صَبر الامام على(ع)١



بمهجته . . .» البيت. وقوله عن أبي بكر: «عبد تيم»، وقوله: «لولا عليّ لقلت في الأربعة إنهم إستار لؤم»، وذكره الثلاثة رضي الله عنهم بما ذكرهم ونسبهم إليه. وقوله: «إن علياً كالنبي في الفضيلة»، وقوله: «إنّ النبوة حظ أعطيَه وحُرِمه عليّ عليه السلام».

فأما قوله في بني أمية: «ما بين مأفون . . .» البيت، فمأخوذ من قول عَبْد الملك بن مرْوان، وقد خطب فذكر الخلفاء من بني أميّة قبله، فقال: إنّي والله لستُ بالخليفة المستضعَف، ولا بالخليفة المداهِن، ولا بالخليفة المأفون، عَنَى بالمستضعَف عثمان، وبالمداهن معاويةَ، وبالمأفون يزيدَ بن معاوية، فزاد هذا الشاعر فيهم اثنين: وهما المتزندِق، وهو الوليد بن يزيد بن عبد الملك، والحِمار وهو مرْوان بن محمد بن مروان.

المهاجرون والأنصار بعد بيعة أبي بكر

وروى الزبير بن بكار في «الموفقيّات» قال: لما بايع بشير بن سعد أبا بكر، وازدحَم الناس على أبي بكر فبايعوه، مَرّ أبو سفيان بن حرب بالبيت الذي فيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فوقف وأنشَد:

بَنِي هاشمٍ لا تطمِعُوا النّاس فيكمُ	ولاسيَّما تَيم بن مرّة أو عديّ
فما الأمرُ إلا فيكمُ وإليكمُ	وليس لها إلاّ أبو حسنٍ عليّ
أبا حَسَنٍ فاشدُدْ بها كفّ حازمٍ	فإنّك بالأمر الذي يُرْتَجى مليّ
وأيّ امرىءٍ يرمي قصيًّا ورأيها	منيعُ الحِمى والناس من غالبٍ قصيّ!

فقال عليّ لأبي سفيان: إنّك تريدُ أمراً لسْنَا من أصحابه، وقد عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهداً فأنا عليه، فتركه أبو سفيان وعَدل إلى العبّاس بن عبد المطلب في منزله، فقال: يا أبا الفضل، أنت أحقّ بميراث ابن أخيك، امدد يدك لأبايعك، فلا يختلف عليك الناس بعد بيعتي إياك. فضحِك العباس، وقال: يا أبا سفيان، يدفعها عليّ ويطلبُها العباس! فرجع أبو سفيان خائباً.

قال الزبير: وذكر محمد بن إسحاق أنّ الأوس تزعم أنّ أوّل مَنْ بايع أبا بكر بشير بن سعد، وتزعم الخزرج أن أول مَنْ بايع أُسَيْد بن حُضير.

قلت: بشير بن سعد خزرجيّ وأسَيْد بن حضير أوْسِيّ، وإنما تدافَع الفريقان الرّوايتين تفادياً عن سعد بن عبادة، وكراهية كلّ حيٍّ منهما أن يكونَ نقْضُ أمره جاء من جهة صاحبه، فالخزرج هُمْ أهله وقرابته، لا يقرّون أن بشير بن سعد هو أول مَنْ بايع أبا بكر وأبطل أمرَ سعد بن عبادة، ويُحيلون بذلك على أسيد بن حضير، لأنه من الأوْس أعداء الخزرج وأمّا الأوس فتكره أيضاً أن يُنسَب أسيد إلى أنّه أول مَنْ نَقَضَ أمر سعد بن عبادة، كي لا يرمُوه بالحَسد للخزْرج، لأن

عهد النبی (ص) لعلی (ع) والتزام علی (ع) بذلک العهد١



القـ ... ـهادة رجلين خُزيمة بـ
ثابـ ... ـزعه فيه أحد، عليّ بن
أبيـ

... عينوني، وإن أسأت
فقوّ ... أشعاركم وأبشاركم.
الـ ... والقويّ ضعيف حتى
آخـ ... في قوم الفاحشة إلا
عَمّـ ... . قوموا إلى صلاتكم
يرحـ

...ـيع الصِّدِّيقُ
...الـعَـيُّـوقُ(٢)
...ـقُ والـفـاروقُ
...ـلقـاء تـتـوقُ
...ذاك عـتـيـق
...ـه الـمـوثـوقُ
...ـهُـمْ مـخـلـوقُ
...ـد - مَـغْـرُوقُ

وروى الزبير بن بكار، قال: روى محمد بن إسحاق أنّ أبا بكر لما بُويع افتخرت تَيم بن مرة - قال: وكان عامة المهاجرين وجلّ الأنصار لا يشكّون أنّ علياً هو صاحب الأمر بعد رسول الله ﷺ - فقال الفضل بن العباس: يا معشرَ قريش، وخصوصاً يا بني تَيْم، إنّكم إنما أخذتم الخلافَة بالنبوّة، ونحن أهلُها دونكم، ولو طلبنا هذا الأمرَ الذي نحنُ أهلُه لكانت كراهةُ

(١) اعتراه: غشيه طالباً معروفه. القاموس المحيط مادة (عرو).
(٢) العَيُّوق: نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن، يتلو الثريّا لا يتقدمها. القاموس المحيط مادة (عوق).

الناس لنا أعظم من كراهتهم لغيرنا، حسداً منهم لنا، وحِقْداً علينا، وإنّا لنعلم أنّ عند صاحبنا عَهْداً هو ينتهي إليه.

وقال بعض ولد أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم شعراً:

ما كنتُ أحسِبُ أنّ الأمر منصرفٌ ... عن هاشمٍ ثمّ منها عن أبي حَسَنِ
أليس أوّلَ من صلّى لقبلتكمْ ... وأعلمَ الناس بالقرآن والسُّنَنِ
وأقربَ الناس عهداً بالنبيّ ومَنْ ... جبريلُ عَوْنٌ له في الغسْلِ والكَفَنِ
ما فيه ما فيهمُ لا يمترونَ به ... وليس في القوم ما فيه من الحسن
ماذا الذي رَدّهُمْ عنه فنعلَمه ... ها إنّ ذا غَبْنُنَا من أعظم الغَبَنِ!

قال الزُّبير. فبعث إليه عليّ فنهاه وأمَرَه ألاّ يعود، وقال: سلامة الدّين أحبّ إلينا من غيره.

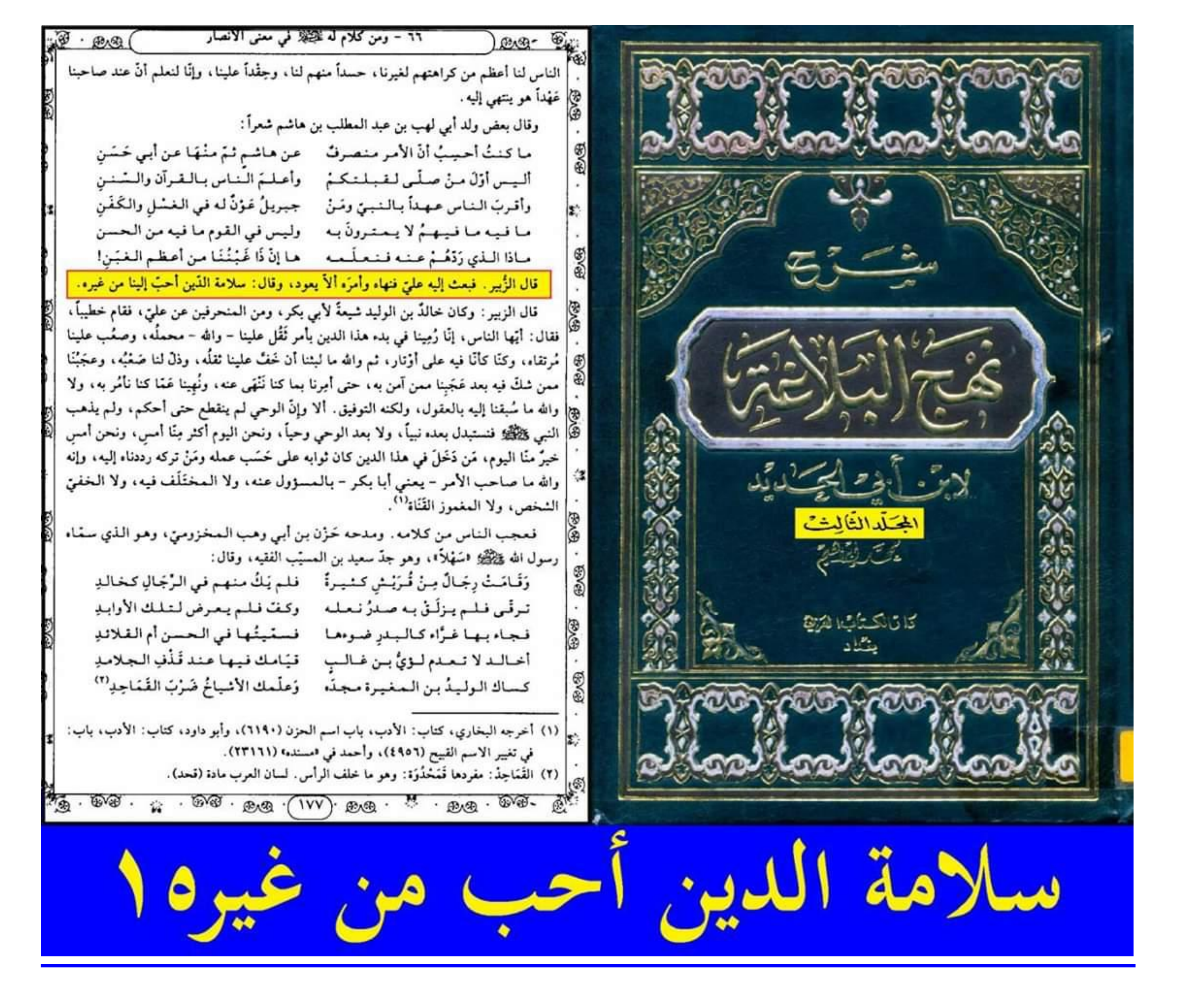
قال الزبير: وكان خالدُ بن الوليد شيعةً لأبي بكر، ومن المنحرفين عن عليّ، فقام خطيباً، فقال: أيّها الناس، إنّا رُمِينا في بدء هذا الدين بأمر ثَقُل علينا - والله - محملُه، وصعُب علينا مُرتقاه، وكنّا كأنّا فيه على أوْتار، ثم والله ما لبثنا أن خَفّ علينا ثقلُه، وذلّ لنا صَعْبُه، وعجِبْنا ممن شكّ فيه بعد عَجَبِنا ممن آمن به، حتى أمِرنا بما كنا نَنْهَى عنه، ونُهِينا عمّا كنا نأمُر به، ولا والله ما سُبقنا إليه بالعقول، ولكنه التوفيق. ألا وإنّ الوحي لم ينقطع حتى أحكم، ولم يذهب النبي ﷺ فنستبدل بعده نبياً، ولا بعد الوحي وحياً، ونحن اليوم أكثر مِنّا أمسِ، ونحن أمسِ خيرٌ منّا اليوم، مَن دَخَلَ في هذا الدين كان ثوابه على حَسَب عمله ومَنْ تركه رددناه إليه، وإنه والله ما صاحب الأمر - يعني أبا بكر - بالمسؤول عنه، ولا المختَلَف فيه، ولا الخفيّ الشخص، ولا المغموز القَنَاة(١).

فعجب الناس من كلامه. ومدحه حَزْن بن أبي وهب المخزوميّ، وهو الذي سمّاه رسول الله ﷺ «سَهْلاً»، وهو جدّ سعيد بن المسيّب الفقيه، وقال:

وَقَامَتْ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ كثيرةٌ ... فلم يَكُ منهم في الرِّجَالِ كخالدِ
ترقّى فلم يزلَقْ به صدرُ نعله ... وكفّ فلم يعرض لتلك الأوابدِ
فجاء بها غرّاء كالبدرِ ضوءها ... فسمّيتُها في الحسن أم القلائدِ
أخالد لا تعدم لؤيُّ بن غالبٍ ... قيامك فيها عند قَذْفِ الجلامدِ
كساك الوليدُ بن المغيرة مجدَه ... وَعلّمك الأشياخُ ضَرْبَ القَمَاحِدِ(٢)

(١) أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب اسم الحزن (٦١٩٠)، وأبو داود، كتاب: الأدب، باب: في تغيير الاسم القبيح (٤٩٥٦)، وأحمد في «مسنده» (٢٣١٦١).
(٢) القَمَاحِدُ: مفردها قَمَحْدُوَة: وهو ما خلف الرأس. لسان العرب مادة (قحد).

عهد النبى (ص) لعلى (ع) والتزام على (ع) بذلك العهد٢



٦٦ - ومن كلام له ﷺ في معنى الأنصار

الناس لنا أعظم من كراهتهم لغيرنا، حسداً منهم لنا، وحِقْداً علينا، وإنّا لنعلم أنّ عند صاحبنا عَهْداً هو ينتهي إليه.

وقال بعض ولد أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم شعراً:

ما كنتُ أحسِبُ أنّ الأمر منصرفٌ ... عن هاشمٍ ثمّ منْهَا عن أبي حَسَنِ
أليس أوّلَ من صلّى لقبلتكمْ ... وأعلمَ الناس بالقرآن والسُّننِ
وأقربَ الناس عهداً بالنبيّ ومَنْ ... جبريلُ عَوْنٌ له في الغسْلِ والكَفَنِ
ما فيه ما فيهمُ لا يمترونَ به ... وليس في القوم ما فيه من الحسن
ماذا الذي رَدّهُمْ عنه فنعلَمه ... ها إنّ ذا غَبْنُنَا من أعظم الغبَنِ!

قال الزُّبير. فبعث إليه عليّ فنهاه وأمرَه ألاّ يعود، وقال: سلامة الدّين أحبّ إلينا من غيره.

قال الزبير: وكان خالدُ بن الوليد شيعةً لأبي بكر، ومن المنحرفين عن عليّ، فقام خطيباً، فقال: أيّها الناس، إنّا رُمِينا في بدء هذا الدين بأمر ثَقُل علينا - والله - محملُه، وصعُب علينا مُرتقاه، وكنّا كأنّا فيه على أوْتار، ثم والله ما لبثنا أن خفّ علينا ثقلُه، وذلّ لنا صَعْبُه، وعجِبْنا ممن شكّ فيه بعد عَجَبِنا ممن آمن به، حتى أمِرنا بما كنا نُنْهَى عنه، ونُهِينا عمّا كنا نأمُر به، ولا والله ما سُبِقنا إليه بالعقول، ولكنه التوفيق. ألا وإنّ الوحي لم ينقطع حتى أحكم، ولم يذهب النبي ﷺ فنستبدل بعده نبياً، ولا بعد الوحي وحياً، ونحن اليوم أكثر مِنّا أمسِ، ونحن أمسِ خيرٌ منّا اليوم، مَن دَخلَ في هذا الدين كان ثوابه على حَسَب عمله ومَنْ تركه رددناه إليه، وإنه والله ما صاحب الأمر - يعني أبا بكر - بالمسؤول عنه، ولا المختَلَف فيه، ولا الخفيّ الشخص، ولا المغموز القَنَاة[1].

فعجب الناس من كلامه. ومدحه حَزْن بن أبي وهب المخزوميّ، وهو الذي سمّاه رسول الله ﷺ «سَهْلاً»، وهو جدّ سعيد بن المسيّب الفقيه، وقال:

وَقَامَتْ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ كثيرةٌ ... فلم يَكُ منهم في الرِّجَالِ كخالدِ
ترقّى فلم يزلَقْ به صدرُ نعله ... وكفّ فلم يعرض لتلك الأوابدِ
فجاء بها غرّاء كالبدرِ ضوءها ... فسمّيتُها في الحسن أم القلائدِ
أخالد لا تعدم لؤيُّ بن غالبٍ ... قيامك فيها عند قَذْفِ الجلامدِ
كساك الوليدُ بن المغيرة مجدَه ... وَعلّمك الأشياخُ ضَرْبَ القَمَاجِدِ[2]

(١) أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب اسم الحزن (٦١٩٠)، وأبو داود، كتاب: الأدب، باب: في تغيير الاسم القبيح (٤٩٥٦)، وأحمد في «مسنده» (٢٣١٦١).

(٢) القَمَاجِدُ: مفردها قَمَحْدُوَة: وهو ما خلف الرأس. لسان العرب مادة (قحد).

١٧٧

قالت : يا رسول الله ، سيد الشهداء الذين قتلوا معك ؟ قال : لا ، بل سيد الشهداء من الأولين والآخرين ما خلا الأنبياء والأوصياء .[1]

وجعفر بن أبي طالب ذو الهجرتين وذو الجناحين المضرَّجين يطير بهما مع الملائكة في الجنة .[2] وابناك الحسن والحسين سبطا أمتي وسيدا شباب أهل الجنة . ومنا **ـ والذي نفسي بيده ـ مهدي هذه الامة** الذي يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

قالت فاطمة ﷺ : يا رسول الله ، فأيُّ هؤلاء الذين سمَّيت أفضل ؟ فقال رسول الله ﷺ : أخي عليٌّ أفضل أمتي ، وحمزة وجعفر هذان أفضل أمتي بعد علي وبعدك وبعد ابنيَّ وسبطيَّ الحسن والحسين وبعد الأوصياء من ولد ابني هذا ـ وأشار رسول الله ﷺ بيده إلى الحسين ﷺ ـ منهم المهدي . والذي قبله أفضل منه ؛ الأول خير من الآخر لأنه إمامه والآخر وصي الأول . إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا .

إخبار النبي ﷺ بتظاهر الامة على علي ﷺ من بعده

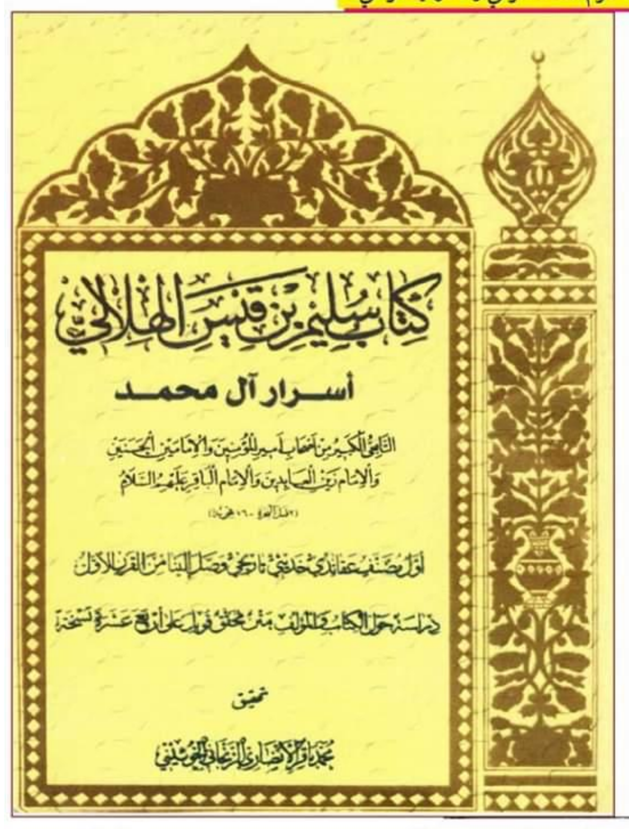
ثم نظر رسول الله ﷺ إلى فاطمة وإلى بعلها وإلى ابنيها فقال : يا سلمان ، أشهد الله أني حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم . أما إنهم معي في الجنَّة .

ثم أقبل النبي ﷺ على علي ﷺ فقال : يا علي ، إنك ستلقي بعدي من قريش شدةً ، من تظاهرهم عليك وظلمهم لك . فإن وجدت أعواناً عليهم فجاهدهم وقاتل من خالفك بمن وافقك ، فإن لم تجد أعواناً فاصبر وكفَّ يدك ولا تلق بيدك إلى التهلكة ،

١ . « ب » : ما خلا النبيين والوصيين . وبيان ذلك أن الأنبياء والأوصياء لا يقاسوا بغيرهم وخاصة المعصومين الأربعة عشر صلوات الله عليهم وقد تواترت الروايات بأن أبا عبد الله الحسين بن علي ﷺ هو سيد الشهداء من الأولين والآخرين .

٢ . ذكر حمزة وجعفر قبل أصحاب الكساء إنما هو للتقدم الزماني أو أن الكلام في بيان خير الشهداء كما ترى بيانه بعد ذلك بأسطر .

فإنك مني بمنزلة هارون من موسى ، ولك بهارون أسوة حسنة . إنه قال لأخيه موسى[1] : « إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي » .


كتاب سليم بن قيس الهلالي

أسرار آل محمد

التابعي الكبير من أصحاب أمير المؤمنين والإمامين الحسنين والإمام زين العابدين والإمام الباقر عليهم السلام

أول مصنف عقائدي حديثي تاريخي وصل إلينا من القرن الأول

دراسة حول الكتاب والمؤلف ومتن محقق قوبل على أربع عشرة نسخة

تحقيق

محمد باقر الأنصاري الزنجاني الخوئيني

١ . سورة الأعراف : الآية ١٥٠ ، وتمام الآية هكذا : « وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ » .

وإنّ امْـرأً يَـرْمـي قـصـيٌّ وراءَه   عزيزُ الحمى ، والناسُ من غالبٍ قَصيّ

وكان خالد بن سعيد غائباً ، فقدم فأتى عليّاً فقال : هلمّ أبـايعك ، ، فـواللّهِ ما في النـاس أحدٌ أولى بمقـام محمّد منـك . واجتمع جمـاعـة إلى عليّ بن أبي طـالب يدعـونه إلى البيعـة له ، فقـال لهم : اغـدوا على هـذا محلّقين الرؤوس . فلم يغدُ عليه إلاّ ثلاثة نفر .

وبلغ أبا بكر وعمر أن جماعة من المهاجرين والأنصار قد اجتمعوا مع عليّ بن أبي طالب في منزل فاطمة بنت رسول الله ، فأتوا في جماعـة حتى هجمـوا الدار ، وخـرج عليّ ومعـه السيف ، فلقيـه عمـر ، فصـارعـه عمـر فصرعه ، وكسر سيفه ، ودخلوا الدار فخرجت فاطمة فقالت : والله لتخرجنّ أو لأكشفنّ شعري ولأعجّـنّ إلى الله[1] ! فخرجـوا وخرج مَن كـان في الدار وأقام القوم أيّاماً . ثم جعل الواحد بعد الـواحد يبـايع ، ولم يبـايع عليّ إلاّ بعد ستة أشهر وقيل أربعين يوماً .

أيام أبي بكر[2]

وكـانت بيعـة أبي بكـر يـوم الاثنين لليلتين خلتـا من شهـر ربيـع الأول سنـة ١١ ، في اليـوم الـذي تـوفي فيـه رسـول الله . واسم أبي بكـر عبـد الله بن عثمـان ابن عـامر ، وكـان يسمّى عتيقاً لجمـالـه ؛ وأمّـه سلمى بنت صخـر من بني

---

(١) عجّ : صاح ورفع صوته .

(٢) أبو بكر الصديق (٥١ ق. هـ ـ ١٣ هـ = ٥٧٣ ـ ٦٣٤ م) : سيد من سـادات قريش في الجاهلية وغني من كبار موسريهم ، وهو ممن حرّم على نفسه الخمر في الجاهليـة ، فلم يشـربهـا . لقّب بـالصـديق لتصـديقـه النبي محمـد ﷺ في خبـر الإسـراء والمعـراج ، وذلك عنـدمـا سعى رجـال من المشـركين إليـه فقـالـوا : «إن صـاحبـك (ويقصدون رسول الله) يزعم كذا وكـذا» فقال : «إن كـان قال ذلـك فقد صـدق ، إني لأصدقه بما هو أبعد من ذلك ، أصدّقه بخبر السـماء في غدوة أو روحة» فسـمّي أبو بكر الصديق من يومئذٍ.

[أنظر معجم الألقاب والأسماء المستعارة للدكتور فؤاد السيد ص١٩٤]

